الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵜⴰⵙⵉⵓⵏⵜ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

ⵜⴰⵖⵔⵉⵎⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⴷ ⵜⵓⵜⵍⵉⵜ

ⵜⴰⵙⵙⵓⵖⵍⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴷ ⵜⵎⵙⵙⵓⵔⵉⵏ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

DEPARTEMENT : LANGUE ET LITTERATURE ARABES

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

مذكرة لنيْل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التّخصص: لسانيات تطبيقية

التّماسك النّصيّ في الدّرس اللّغويّ العربيّ

إعداد الطالب

حميد بن يوسف

إشراف الأستاذة

أ/د كريمة سالمي

أعضاء لجنة المناقشة

د/ زاهية راكن	أستاذة محاضرة صنف (أ) جامعة مولود معمري تيزي وزو	رئيسة
أ/د كريمة سالمي	أستاذة التعلِيم العالي جامعة مولود معمري تيزي وزو	مشرفة ومقررة
د/ نصيرة كتاب	أستاذة محاضرة صنف (ب) جامعة مولود معمري تيزي وزو	ممتحنة

السنة الجامعية: 2023/2022

كلمة شكر

الحمد الله ربّ العالمِين والصَّلاة والسَّلام على المَبْعوث رَحْمَةً للعَالمِين سيّدنا محمَّد وعلى آله وصَحْبِه أَجْمَعِين، أَحْمَد الله حَمْدًا كَثِيرًا طَيبًّا مُبَاركًا علَى تَوْفِيقه لِي عَلَى إتْمَام هذا العَمَل المُتَواضِع وآمُل أَنْ يُفِيد مَنْ بَعْدنا.

أَتَقدَّم بخَالِص الشُّكْر والعِرْفَان إلَى مَنْ قَال فِيهم الله تَعَالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [سورة الأحقاف: الآية 15].

إهداء

إلَى المؤمنين بالله إيمَان العجائز، بلَا فَلْسَفة وبِلَا تَعْقِيد، والَّذِين يُدْرِكُون أنَّ لَيْسَ للإنْسَان إلَّا ما سَعَى.

إلَى أبِي الغَالِي الَّذِي قَال لِي يَوْمًا لَا تَكُنْ مِثْلِي لأَفْتَخِرَ بِكَ، فَتَعمَّدْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْله ليَفْتَخِرَ بِي.

إلَى مَنْ أَعادَتْ تَرْتِيب ضُعْفِي إلَى قُوَّة لأَعْتَمِدَ عَلَى نَفْسِي ودَعَمَتْنِي ورَافَقَتْنِي بالدَّعوات أُمِّي الغَاليَة.

إلَى إخْوتِي وأخَوَاتِي الَّذِين تَقَاسَمْتُ مَعَهم الأَحْلَام والطُّمُوحَات.

حميد

مقدّمة

مقدّمة

عَرفَ البحث اللُّغويَّ ابْتداءً مِن النِّصْف الثَّانِي مِن القَرْن العِشْرِين تطوّراً هائِلًا؛ فظَهَرَ حقل مَعْرِفيّ جَدِيد، وهو اللِّسَانيَّات أو علم اللسان الحديث الّذي تَفرّعَ فيما بعد حقول لسامية أخرى، ومنها لِسانِيَّات النَّص الَّتِي تُعنى بدراسَة النُّصُوص اللُّغويَّة، وَتسعَى إلَى فَهم كَيفِيّة تَحْقِيق التَّرابُط اللُّغوِي بَيْن أجزاء النَّص من جُمَل وفقرات، وكَيْفيَّة تَنْظِيم الأَفْكَار دَاخِل النُّصُوص، وكَذا تَفاعُل النُّصُوص مَع السِّيَاقَات الخارجة عن النّص، سياقات ثقافية واجتِماعيَّة، وتندرج لسانيات النّص، كما هو واضح، ضمن فروع اللسانيات التطبيقية.

وإنّ مجال لسانيات النّص التي عرفت تسميات أخرى مِثْل: عِلْم لُغَة النَّص، عِلْم اللُّغَة النَّصِي، نجد آثاراً له فيما عرفه التراث اللغوي العربي، من بحث في قضايا النصّ الكلاميّ وبالخصوص فيما تعلّق بالتماسك النصيّ، وهو الموضوع الذي نعكف على دراسته في بحثنا هذا الموسوم بـ: ***التَّماسُك النَّصيّ فِي الدَّرس اللُّغويّ العَربي.***

وعَنْ أَسْبَاب اخْتِيارنا للمَوْضُوع، أنّه موضوع من اقتراح الأستاذة المشرِفَة، والَّتِي تَرَى بأنّه جدير بأن يهتمّ به في تخصّص اللسانيات التطبيقية، إلى جانب نُدْرَة البحوث في هذا المجال على مستوى قِسْمِنا.

أمَّا بالنِّسْبَة للدِّراسَات السَّابقة في هذا الموضوع فإنّه يجدر ذكر:

– بن الدِّين بخولة، الإسهامات النصية في التراث العربي، أطروحة دكتوراه علوم في اللسانيات النصيّة، جامعة وهران، 2016/2015.

–الأَزْهَر الزَّناد، نَسِيج النَّصّ (بَحْث فِيمَا يَكُون بِه المَلْفُوظ نَصًّا)، ط1، المَرْكَز الثَّقَافِي العَرَبِي، الدَّار البَيْضَاء.

ومن خلال هذا البحث سنُحاول الإجابة عن الإشكالية التالية:

-كيْفَ تَنَاولَ اللُّغَويُّون العَرَب، القُدَامَى منهم والمُحْدَثُون، قَضيَّة التَّماسُك النَّصيّ فِي مُؤَلَّفاتهم؟

ونهدف من خلاله إلى:

-فهم آليات التماسك النصيّ في بناء النصوص الكلامية.

-الكَشْف عَنْ أبعاد قَضيَّة التَّماسُك النَّصيّ فِي التراث اللغوي العربي.

-التَّعرُّف على معالجة التَّماسُك النَّصيّ في دراسات اللُّغويّين العَرَب المحدثين.

واعتَمدْنَا فِي هذا البحث المَنْهَج الوَصْفِيّ التحليلي الَّذِي يُمكّننا من التطرّق إلى القضايا التي يعرضها الموضوع وصفاً وتحليلاً.

وتناولنا موضوع هذا البحث وِفْق المنهجية الآتية:

مُقدّمَة البَحث: عرضنا فِيهَا الجوانب التي تضمّنها البَحْث: الأَهْدَاف المُتَوخَّاة مِنْه مَعَ عرْض مُوجز للمنهجية المتبعة، مع الإشَارَة إلَى المَراجِع الأساسية المُعْتَمدَة فيه.

الفَصْل الأوَّل: بعُنْوَان ***لسانيَّات النَّص ومَعايِير النَّصيَّة*** وقد تَحدَّثْنا فِيه عَن اللِّسانيَّات التَّطْبِيقيَّة من حيثُ المَفْهوم، النَشْأة، والفُرُوع ثُمَّ حاولنا تحديد المفاهيم المتعلّقة باللِّسانيَّات النَّصيَّة مثل: النَّصّ والنَّصيَّة، ومَعايِير النَّصيَّة.

الفَصْل الثَّانِي: وهو موسوم بـ: ***التّماسك النّصيّ لدى اللّغويين العرب القُدامى والمحدثين*** وخصّصناه لاهتمام اللغويين العرب القدامى بالتَّماسُك النَّصِيّ عند النّحويين: لدى كُلّ مِن ابن جني وسيبويه؛ ثمّ عند البلاغيين: لدى كلّ من وعَبْد القاهِر الجُرْجَانِيّ والجَاحِظ؛ وبعدها عرجنا على الدّراسات حول التَّماسُك النَّصيّ عِنْد اللغويين المُحْدَثِين مِثْل سَعْد مَصْلُوح وإبْرَاهِيم الفقِّي.

خاتِمَة البَحْث: عَرَضْنَا فِيهَا كما هو مفترض أهَمّ النَّتائِج التي توصّلنا إليْهَا مِنْ خِلال البَحْث في هذا الموضوع.

ومن أَهَمّ المَراجِع الَّتِي اعْتَمَدْنَا عَليْها فِي إنجاز البحث:

-سعد مصلوح، *في البلاغة العربية والأسلوبّيات اللسانية، آفاق جديدة.*

-صبحي ابراهيم الفقيّ، *علم اللغة النصيّ بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السّور المكّية.*

-سَعِيد حَسَن بحيرِي، *عِلْم اللُّغَة النَّص (المَفاهِيم والاتّجاهات).*

-مُحَمَّد خِطابِي، *لِسَانيَّات النَّص مَدْخَل إلَى انْسِجَام الخِطَاب.*

-بن الدِّين بخولة، *الاتّسَاق والأنسِجَام النَّصيّ الآلَيات والرَّوابِط.*

فِي الخِتَام أقول إنّ هذا البحث قد كَلَّفني وَقْتًا وَجُهْدًا، فإنْ كَانَ فِيه بَعْض المزايا؛ فذَلِكَ فَضْل مِن الله وتَوْفِيقه، وإنْ شَابَه نوع من القُصُور؛ فَحَسْبِي أنّي حَاوَلْت، وأَخْلَصْت الجُهْد. والله مِنْ وَرَاء القَصْد.

الفصل الأوّل

لسانيات النّص ومعايير النّصيّة

أوّلاً: اللّسانيات التّطبيقية: المفْهوم، النّشْأة، والفرُوع

1- مفهوم اللّسانيّات التّطبيقيّة

2- نشْأة اللّسانيّات التّطبيقيّة

3- فُرُوع اللّسانيّات التّطبيقيّة

أ/ علْم اللُّغة التّعليميّ (Linguistique didactique)

ب/ علْم اللُّغة النّفسِيّ (Psycholinguistique)

ج/ علْم اللُّغة الاجتماعيّ (Sociolinguistique)

د/ التّخطِيط اللُّغوِيّ (Planification linguistique)

هـ/ صناعة المعاجِم (Lexicographie)

و/ لسانيات النّص (Linguistique textuelle)

ثانيّاً: اللّسانيّات النّصيّة

1- مفْهوم اللّسانيّات النّصيّة

2- النّص

أ/ مفهوم النّص

ب/ خصائص النّص

3- النّصيّة

أ/ مفهوم النّصيّة

ب/ معايِير النّصيّة

أوّلاً: اللّسانيَّات التَّطْبِيقيَّة: المَفْهوم، النَّشْأَة، والفُرُوع

1- مَفْهُوم اللّسانيَّات التَّطبيقيَّة:

يُحدّد مُعْجَم المُصْطَلحَات اللُّغويَّة مفهوم اللسانيات التطبيقية عَلَى أساس أنَّه "فَرْع مِنْ عِلْم اللُّغَة يُعْنَى بِتَطْبِيق المَنَاهِج والنَّظريَّات اللُّغويَّة عَلَى عَدَد مِن المَباحِث المتَّصِلَة باللُّغَة ومِنْ أهَمّهَا: تَعْلِيم اللُّغَة (الأَطْفَال والكِبَار مِن الأَجانِب)، وعُيُوب الكَلَام (وبِهَا يُعْنَى عِلْم اللُّغَة العِيادِي)، وصِنَاعَة المُعْجَم، والأُسْلوبيَّة، والتَّرجَمَة، وعِلْم اللُّغَة النَّفْسِي والاجْتِماعِي[1]"، وفي هذا التحديد كما هو مبيّن تركيز على الجانب التطبيقي في هذا العلم، والذي يتّصل بمعالجة القضايا التي تطرحها في اكتسابها وتعلّمها وفي استعمالها.

2- نَشْأة اللّسانيَّات التَّطْبِيقيَّة:

اقترن مصطلح اللسانيات التطبيقية بتَارِيخ اعتماده في الأبحاث العلمية الخاصّة بتعلّم اللغة، وذلك منذ صدور مَجلَّة بعنوان: *تَعلُّم اللّغة: مَجلَّة اللّسانيَّات التَّطبيقيَّة* (Language Learning a journal of Applied linguistics) 1946 بجَامِعَة مِيتشغان الأمْرِيكيَّة 1946، وهذا إلى جانب مَقال صَدَرتْه جَامِعَة جورج تاون الأمْرِيكيَّة عام 1954، والموسوم بـ: *اللّسانيَّات التَّطْبِيقيَّة فِي تَدْرِيس اللُّغة*، وقَدْ كَانَ عُنْوانًا لأَحَد الأَقْسَام العِلميَّة فِي المُؤْتَمَر العَالَمِي الثَّامِن للّسانيَّات العامَّة 1957.

ومَعَ الوَقْت بَدَأ هذَا العِلْم يَنْتَشِر ويَعْرِف اهْتِمامًا واسعاً من قِبل اللغويين، في الكَثِير مِن الجَامِعَات العَالميَّة ومراكز البحث كما هو الحال بالنسبة مَرْكَز اللّسانيَّات التَّطْبِيقيَّة فِي واشنْطُن، وذلك ضمن بَرامِج خَاصَّة بالدّراسات في هذا المجال فحسب.

ويُعدُّ روبرت كابلن Robert Kaplan أوَّل من تحصّل على الدّرجة العلمية (بروفيسور) في هذا المجال بالو. م. أ ويُعدُّ Peter Sternes كذلك أوَّل من تَحصَّل عَلَى هذه الدّرجة

[1]-رَمْزِي مُنِير البعلبكِي، مُعْجَم المُصْطَلَحات اللُّغويَّة، ط1، دَار العِلْم للمَلَايِين، بَيْرُوت، 1990، ص53.

ببريطانيا. أمّا فيما يخصّ الوَطَن العَرَبْي فيُعدُّ قِسْم اللُّغَة التَّطْبِيقيّ بمَعْهَد اللُّغَة العَربيَّة التَّابِع لجامِعَة الإمَام محمَّد بن سعُود فِي الرِّيَاض أوَّل قِسْم عَرَبيّ يمنَح دَرجَة المَاجيستِر فِي اللِّسانيَّات التَّطْبيقيَّة.

3- فُرُوع اللِّسانيَّات التَّطْبِيقيَّة:

تَفرَّعَتْ عن المجال العام للّسانيات التطبيقية، حقول معرفية متنوّعة، ومن أهمّها:

أ/ عِلْم اللُّغَة التَّعْلِيميّ أو اللّسانيات التّعليميّة (Linguistique didactique)

يُعتبر هذا العلم من أهَمّ فُرُوع اللِّسانيَّات التَّطْبِيقيَّة، ويُعنى "بِالطُّرُق والوَسائِل الَّتِي تُسَاعِد الطَّالِب والمُعلِّم عَلَى تَعلُّم اللُّغَة وتَعْلِيمها (...)، فَهُوَ يَضَع البَرامِج والخُطَط الَّتِي تُؤهِّل مُعلِّم اللُّغَة للْقِيَام بوَاجِبه عَلَى الوَجْه الأَكْمَل، فِي تَعْلِيم المَهارَات اللُّغويَّة Languages skills مِثْل النُّطْق والقِراءَة والاسْتِمَاع والكِتَابَة، (...) وكَمَا يَقُوم بوَضْع المُقرَّر التَّعْليميّ وتَصْمِيمه، مِنْ حَيْث اخْتِيَار المادَّة اللُّغويَّة مِن المُفْرَدَات والتّرَاكِيب والمُسْتَويَات المُقَرَّرة وطُرُق التَّعْلِيم.[1]" وهو بهذا يختصّ بما يطرح تعليم اللغات وتعلّمها من إشكالات يُحاول الإجابة عنها في ضوء نظريات لغوية ومناهج تطبيقية.

ب/ عِلْم اللُّغَة النَّفْسِي (Psycholinguistique)

يتعلّق هَذَا العِلْم بمجال واسع من الدّراسات تلتقي فيه نظريات لسانية ونظريات في عِلْم النَّفْس، وهو العلم الذي يَهْتَمّ بالسُّلُوك اللُّغويّ Language behavior، وخاصَّة مِنْ حَيْث اكْتِسَاب اللُّغَة Language acquisition، أوْ اسْتِخْدَامها (...)، ويَرْجَع الفَضْل فِي إرْسَاء النَّظريَّة اللُّغويَّة حَوْل ذَلِك إلَى النَّظريَّة التَّحْويلِّية التَّوْليديَّة، خَاصَّةً بِمَا أثَارَتْه مِنْ مُشْكِلات

[1]- حلْمِي خَلِيل، دِراسَات فِي اللِّسانيَّات التَّطْبيقيَّة ط1، دَار المَعْرِفَة الجَامعيَّة، مصْر، 2000، ص 76.

لُغَويَّة نَفْسيَّة تَتعلَّق بالذَّاكِرَة (Memory)، وإدْرَاك الكَلَام واسْتِقْبَاله وفَكّ شفرته، واسْتِدْعاء المُفْرَدَات، ودَرَجة التَّرابُط بَيْنَهما وعُيُوب النُّطْق والكَلَام وغَيْر ذلك[1]". وعلى هَذا يسعى الدّارسون في إطار هذا العلم إلى بناء نظريات تفسّر طبيعة السلوك اللغويّ في علاقته بالمجال النفسيّ والذّهنيّ.

ج/ عِلْم اللُّغَة الاجْتِمَاعيّ (Sociolinguistique)

يهتمّ هذا العلم بعلاقة اللغة أو استعمال اللغات بالمتغيرات الاجتماعية، وهُوَ "يَدْرُس اللُّغَة مِنْ هي حَيْث حَدَث لُغَويّ اجْتِماعيّ، بَناءً عَلَى ذَلِكَ يَقُوم هَذَا العِلْم بِدِراسَة التَّنوُّع اللُّغَويّ فِي اسْتِخدَام اللُّغَة فِي مُجْتَمَع مَا أوْ فِي عِدَّة مُجْتَمَعَات تَتَكلَّم لُغَة وَاحِدَة، أوْ مَا يُسَمَّى باللَّهجَات الاجْتِماعيَّة (Social dialects) أو اللَّهجَات الطَّبقيَّة، مِنْ حَيْث خَصائِصها الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة والنَّحويَّة والدَّلاليَّة، كمَا يَدْرُس أيْضًا مُشْكلَات الازْدِوَاج اللُّغَويّ (diglossia) أوْ تَعدُّد المُسْتَويَات اللُّغويَّة مِثْل: الفُصْحَى والعَاميَّة وطَبيعَة العلَاقَة بَيْنهمَا، ولُغَة الإذَاعَة والصَّحافَة، ولُغَة الدِّين، ولُغَة التَّعْلِيم، والعلَاقَة بَيْن اللُّغَة والثَّقَافَة.[2]" وبهذا يتحدّد موضوع هذا العلم في تحليل السلوكيات اللغوية باعتبار معطيات الوَاقِع اللُّغَويّ الذي تؤدى فيه، فاللغة هي التي تنقل خصائص متكلّميها الاجتماعية والثقافية، وتتمّ في نفس الوقت عن البنية الاجتماعية التي تحكم العلاقات الاجتماعية وتحدّد نظام التواصل اللغوي داخل مجتمع معيّن.

د/ التَّخْطِيط اللُّغَويّ (Planification linguistique)

يَرتبط مفهوم التَّخْطِيط اللُّغَويّ بتجسيد سياسة لغوية محدّدة، وفق القرارات السياسية التي تُتّخذ بشأن الوضع القانوني والاجتماعي للغات، وذلك في المجتمع الواحد. وهو عمليّاً يتعلّق"

1- حلْمِي خَلِيل، دِرَاسَات فِي اللِّسانيَّات التَّطْبيقيَّة ط1، دَار المَعْرِفَة الجَامعيَّة، مصْر، 2000، 77.

2-المَرْجَع نَفْسه، من ص77-78

بِتَقْدِيم خُطَط عَلميَّة واضِحَة مُحَددَّة الأهْدَاف للتَّصدِّي للْمُشْكِلَات اللُّغويَّة، واقْتِرَاح الحُلُول العِلْميَّة والعَمَليّة لذَلِكَ، وِفْق بَرْنَامَج زَمَنيّ مُحَدَّد وذَلكَ مِنْ خِلَال الدِّراسَات اللُّغويَّة ذَات الصِّلَة مِثْل: اللَّهجَات العَاميَّة وعلَاقَتها بالفُصْحَى والمُسْتَويَات الفُصْحَى الَّتِي تُرِيد لَهَا السِّيادَة فِي حَياتنَا الثَّقافِيَّة والتَّعْليميَّة (...) وعَادةً مَا يَقُوم بِهَذَا مَجْلِس عَلَى مُسْتَوى الوَطَن أَوْ الدَّوْلة يُطْلَق عَلَيْها مَجْلِس التَّخْطِيط اللُّغَويّ[1]". وتُعتمد في العمليات التي تخصّ التَّخْطِيط اللُّغَويّ مجموعة من المعايير التي تُستمدّ من الواقع اللغوي، ومن التحرّيات اللغوية الاجتماعية التي يُقيمها الدّارسون في اللسانيات الاجتماعية.

هـ/ صِنَاعَة المَعاجِم (Lexicographie)

يَهْتَمّ هَذَا الفَرْع مِنْ عِلْم اللُّغَة التَّطْبِيقيّ بِدِراسَة فَنّ صِنَاعَة المَعَاجِم مِنْ حَيْث "جَمْع المَادَّة اللُّغَويَّة للْمُعْجَم بالنَّظَر إلَى نَوْعه وحَجْمه والهَدَف مِنْ تَأْلِيفه، وتَرْتِيب المَدَاخِل وإعْدَاد الشُّرُوح والتَّعْرِيفَات، والصُّوَر والنَّماذِج المُصَاحِبَة لذَلِكَ وغَيْر ذَلِك مِن العَمَليَّات الفَنيَّة الخَاصَّة بِتَأْلِيف المَعاجِم، حَتَّى يَتمّ إخْرَاج المُعْجَم فِي صُورَته النِّهائِيَّة مِنْ حَيْث اخْتِيَار نَوْع الوَرَق والتَّجْلِيد والإخْرَاج، ويَسْتقِي أُصُوله مِنْ عِلْم المَعاجِم النَّظَريّ LEXICOLOGY ومِنْ نَظريَّة المُعْجَم[2]". وتقوم الدّراسة في هذا المجال على تحديد مَداخِل المادة المعجمية وتَرْتِيبها وذلك فِي المَعاجِم العَامَّة والخَاصَّة، الأُحَاديَّة منها والمُتَعدِّدَة اللُّغَات، الوَرَقيَّة والالكْترُونيَّة. ويتقاطع هذا الفرع الأساسيّ من اللسانيات التطبيقية مع علوم أخرى، لغوية وغير لغوية، نذكر منها: علم اللغة التقابلي، عِلْم المُصْطَلَح، عِلْم التَّرْجَمَة، عِلْم اللُّغَة الحَاسُوبِي، وعِلْم الأُسْلُوب.

[1]– حلْمِي خَلِيل، دراَسَات فِي اللّسانيَّات التَّطْبيقيَّة ط1، ص80.

[2]– المرجع نفسه، ص79.

و/ لسانيات النّص (Linguistique textuelle)

مع نهاية الستينيات من القرن العشرين ظهر علم جديد اشتهر بمصطلح لسانيات النّص Linguistique textuelle، وقد عُرِف بمصطلحات أخرى منها علم النص، نحو النص، علم لغة النص ونظرية النص. ولقد برز بوضوح كحقل معرفيّ في بداية السبعينات من القرن الماضي، وهو علم قائم على أسس ومقولات تجاوز بها التحليل اللّساني البنيوي–الذي توقف عند حدود الجملة– إلى التحليل النصّي الذي يعتمد النّص كوحدة لغوية كبرى.

وبالنظر إلى ما يقتضيه هذا البحث –دراسة ظاهرة نصّيّة: التماسك النّصيّ–رأينا أنّه من الجدير أن نُفرد هذا المجال بعنصر خاص به، نتطرّق إليه في الآتي من الحديث.

ثانيّاً: اللِّسانيَّات النَّصيَّة

ارتبطت البداية الفعليّة لهذا العلم الجديد في نظر بعض الباحثين بأعمال زيهلنج هاريس، وذلك: حين نشر دراسة اكتسبت أهمية منهجية في تاريخ اللسانيات الحديثة تحت عنوان تحليل الخطاب Discourse analysis في 1952، ولم يكن بذلك أوّل لسانيّ حديث اعتبر الخطاب موضوعاً شرعيّا للدّرس اللسانيّ فحسب، بل إنه تجاوز ذلك إلى تحقيق قضاياه بتقديم أول تحليل منهجيّ لنصوص بعينها[1].

ويقوم تصوّر هاريس لتحليل الخطاب على فكرتين رئيسيتين هما: التوزيع/ التصنيف؛ الاستبدال/ المعاقبة التوزيعية. على مستوى التوزيع/ التصنيف ويبدأ التحليلُ بالتجزئة حيث تقسم الجمل التي يمكن ورودها في لغة ما–على المستوى النَّحْوي إلى مجموعة من الوحدات المتميزة وفقاً للسياق الذي ترد فيه كل منهما، يطلق على وحدات التقسيم الكلامية: (الأسماء/ الأفعال/ الصفات/ الحروف...) وتتسم كلٌّ وحدة منها بالثبات، إذ يلزم ورودها في الجملة حين تتوفر شروط وجودها من جهة السياق. أما على مستوى الاستبدال/ المعاقبة فتخصّ

1 –سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص– المفاهيم والاتجاهات– ط1، لُونجمَان للنَّشْر والتَّوْزِيع، مصْر، 1997، ص18

العلاقات الرأسية في تعاقب أبنية/ أشكال مختلفة داخل وحدة نَحْوية بعينها: (قائمة الأفعال وقائمة الصفات وقائمة الأسماء).[1]

1- مَفْهُوم اللّسانيَّات النَّصيَّة:

يتعلّق موضوع لِسانيَّات النَّص بدِرَاسَة البنَى اللُّغويَّة النَّصيَّة، ومِن التَّعْرِيفَات الَّتِي قُدِّمَتْ لهَذَا العِلْم نَذْكُر: "هُوَ فَرْع مِنْ فُرُوع اللّسانيَّات ويَتَعامَل مَعَ النَّص باعْتِبارِهِ نِظامًا للتَّواصُل والابْلَاغ السّياقِيّ (...)، وعَلَيْه فلِسانيَّات النَّص هِي الَّتِي تَدْرُس النَّص عَلَى أسَاس أنَّه مَجْمُوعة أو فَضَاء مُمْتَدّ وَواسِع مِن الجُمَل والفَقرَات والمَقاطِع والمُتَوالِيَات المُتَرابِطَة شَكْلًا ودَلالَةً وَوَظِيفةً، ضِمْن سِيَاق تَدَاوُلِي وتَوَاصُلِي مُعَيَّن[2]"، ممّا يُوحي بالنظر إلى النّص على أنّه وحدات لغوية تتدرّج في حجمها و تتركّب فيما وفق علاقات الترابط لتشكّل وحدات أكبر منها، ينتهي بها الأمر إلى بناء جزء متماسك الأجزاء هو النّص.

وفِي تَعْرِيف آخَر يعتبر إبْراهِيم الفقِّي أنَّ عِلْم اللُّغَة النَّصِي هو عِلْم "يَهْتمّ بِدِراسَة النَّص، باعْتِبَارِهِ الوِحْدَة اللُّغَويَّة الكُبْرَى وَذَلِك بِدِراسَة جَوانِب عَدِيدَة أهَمّها: التّرَابُط أوْ التَّماسُك ووَسَائِله وأنْوَاعه، والإحَالة أوْ المَرْجعيَّة وأنْوَاعهَا، والسِّيَاق النَّصيّ ودَوْر المُشَارِكِين فِي النَّص (المُرْسِل والمُسْتَقْبِل)، وهذِه الدِّرَاسَة تَتضمَّن المَنْطُوق والمَكْتُوب[3]". والفكرة نفسها يُكرّسها هذا التعريف، من حيثُ إنّ هذا العلم يُعنى بالبناء النّصيّ، أي تشكيل بنية لغوية كبرى مُتَكامِلة الأجزاء-النّصّ- لتؤدي وظيفتها التبليغية.

ولسانيات النّصّ باعتبارها علماً قائم الذّات يتأسّس على لغة علمية يُمثّلها الجهاز الاصطلاحي الذي تعتمده في مقاربة الظواهر النّصيّة.

1- سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص- المفاهيم والاتجاهات، ص16

2-جَمِيل حَمْدَاوِي، مُحَاضَرَات فِي لِسانِيَّات النَّصّ، ط1، شَبَكة الأُلوكَة، د، ب، 2015، ص17.

3-صبْحِي إبْرَاهِيم الفقِّي، عِلْم اللُّغَة النَّصِّي بَيْن النَّظَرِيَّة والتَّطْبِيق، دِرَاسَة تَطْبِيقيَّة عَلَى السُّوَر المَكيَّة، ج1، ط1، دَار قبَاء، مصْر، 2000، ص36.

2-النَّص:

أ/ مفهوم النّص

شَغَل مَفْهُوم النَّص حَيّزًا كَبِيرًا مِنْ اهْتِمامَات البَاحِثِين فِي الدِّراسَات الحَدِيثَة، فتَرَتَّب عَنْ ذلِك وُجُود عَدَد هَائِل مِنْ التَّعْرِيفَات لهَذَا المُصْطَلَح الَّتِي وَصَلَتْ فِي بَعْض الأَحْيَان حَدّ التَّبايُن، مَا جَعَل بَعْض البَاحِثِين يُقِرُّون بِصُعُوبة وَضْع مَفْهُوم جَامِع مَانِع للنَّص، نَظَرًا "لتَعَدُّد مَعايِير هَذَا التَّعْرِيف ومَدَاخِله ومُنْطَلَقَاتِه، وتَعَدُّد الأَشْكَال والمَواضِيع والغَايَات الَّتِي تَتوفَّر فِيهَا يُطْلَق عَلَيْه اسْم النَّص[1]".

وممّا يُعتدّ به كتحديد للنّص ما يتّصل بتسلسل الوحدات فيه على النحو الذي يضمن له التماسك، تعريف **ايزنبرج** بِكَوْنه مُتَتالِيَة جُمليَّة مُسْتَعْمَلَة فِي الاتِّصَال اللُّغَويّ مُؤَكّدًا المَعْنَى الرِّيَاضِيّ لمُصْطَلَح مُتَتالِيَة، كَمَا يُعَرِّفُه **هارفج** انْطِلَاقًا مِنْ مَبْدأَيْ العلَاقَة والتَّجانُس فَهُوَ وِحْدَة لِسَانيَّة مُتَتابِعَة ومَبْنِيَة بِسَلاسِل إضْمَار مُتَّصِلَة[2]". والنَّص عبارة عن كُلّ مُتَكامِل مِن الوحدَات اللُّغويَّة الصُّغْرَى الَّتِي تَجْمَع بَيْنَها رَوابِط نَصيَّة ظَاهِرَة (رَوابِط نَحْويَّة) وأُخْرَى مُضْمَرَة (الجَانِب البَلَاغِي لِلْخِطَاب).

ب/ خصائص النّص

وإن اختلف المختصّون في تحديد تعريف واحد للنّصّ إلاّ أنّهم يتفقون على احتوائه على خاصية جوهرية تتعلق بكونه وحدة كلية، إذ يعرف على أنه "وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها، والمقصود بالمستوى الأول الأفقي أن النص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات

[1]-الأَزْهَر الزَّناد، نَسِيج النَّصّ (بَحْث فِيمَا يَكُون بِه المَلْفُوظ نَصًّا)، ط1، المَرْكَز الثَّقَافِي العَرَبِي، الدَّار البَيْضَاء، 1993 ص11.

[2]-نعْمَان بُوقرة، المُصْطَلَحَات الأَسَاسيَّة فِي لِسانيَّات النَّصّ وتَحْلِيل الخِطَاب، ط1، جدر للكِتَاب العَالَمِي، الأُرْدُن، 2009 ص17.

نحوية، أما الثاني فيتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية، ولهذا عند تحليل النص ينبغي أن نتبنى نظرية كلية تتفرع عنها نظريات صغرى تحتية تجمع كل [المستويات]، وأن النص لم يبق بالمفهوم التقليدي الذي ينظر إليه من خلال مكوناته الداخلية بل ارتقى إلى مفهوم جديد انطلاقا من الوظيفة التي يؤديها، وفي ضوء هذا الفهم فإن فهم النص يتحقق على مستويين هما:

أ- **المُكوّنات السّطحيّة:** التي تمثل علامات لغوية تربطها علاقات نحوية لتشكيل المعنى.

ب- **المُكوّنات العميقة:** التي تمثل التطورات تربطها علاقات دلالية، وهو تحتاج إلى معرفة واسعة، فالنث بالنسبة إلى اللسانيين شكل لغوي تكون وفق قواعد محددة، وتتجه نظرة البحث اللغوي في مستوى النص إلى فاعلية أوجه الاطراد التي تترابط وفقها العناصر اللغوية من أنماط متغايرة في مقامات مختلفة في النصوص". [1]

إلى جانب ذلك، يمكن أن نُحيل إلى تعريف هاليدي الذي يقول فيه: "لَا يُمْكِن أنْ يَكُونَ (النَّص) إلَّا وِحْدَة دَلاليَّة تُمَثِّل اللُّغَة فِي التَّواصُل، قَدْ يَكُون كَلِمَة أوْ جُمْلَة أوْ عِدَّة جُمَل أوْ قِصَّة[2]". ويرتبط مفهوم النّص بهذا الشكل النَّص بما يُمكّنه من تأدية وَظِيفَته التَواصُليَّة.

3-النَّصيَّة:

أ/ مَفْهُوم النَّصيَّة

يَقُوم مَفْهُوم النَّصيَّة عَلَى أسَاس مَفْهُوم النَّص في أبعاده المختلفة، فَهِيَ خَاصيَة ينطوي عَليها النَّص تُمَيِّزُه عن اللاّنص، والنَّصيَّة هِي "قَواعِد صِيَاغَة النَّص، وقَدْ اسْتَنْبَط روبرت دِي

[1] – نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد وجدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 141و142.

[2]–المرجع نفسه، ص17.

بوجراند، ودريسلر سَبْعَة مَعايِير يَجِب تَوفُّرها فِي كُلّ نَصّ كي تتحقّق فيه النّصيّة، ويقول عنها روبرت دي بوجراند: " ... ومن هذه المعاير السبعة معياران تبدو لهما صلة وثيقة بالنص(السبك و الالتحام) واثنان نفسيان بصورة واضحة (رعاية الموقف و التناص)، اما المعيار الاخير(الاعلامية) فهو بحسب التقدير، ولكن يظهر من النظرة الفاحصة انه لا يمكن لواحد من هذه المعاير ان يفهم دون التفكير في العوامل الأربعة جميعا: اللغة، العقل، والمجتمع و الإجراء Drocossing"[1]. وتكمن أهمية النّصيّة في كونها تثبت نظامية النص، بمعنى قيامه كبناء على أسس أو قواعد تشكيل النص، وأصبحت معاييرها محلّ تدقيق في كلّ تحليل نصيّ للمدوّنات الكلامية.

ب/ مَعايِير النَّصيَّة

تَتمثَّل مَعايِير النَّصيَّة، فِيما يلي:

1- الاتِّسَاق

-مَفْهُوم الاتِّسَاق:

يُعَرّف بأنَّه "ذَلِكَ التَّماسُك الجَيد بَيْن أَجْزَاء المُشَكِّلَة لنَصّ (خِطَاب مَا)، ويهتمّ فِيه الوَسائِل اللُّغويَّة (الشَّكليَّة) الَّتِي تَصِل بَيْن العَناصِر المُكَوّنَة لجُزْء مِن الخِطَاب وخِطَاب بِرُمَّتِه[2]". وعلى هذا فإنّ الاتِّسَاق أو السبك يجسّده الترابط بَيْن الوحدَات اللُّغويَّة في النَّص، وذَلِك باستخدام مجموعة من الأدَوَات التي تكفل الرّبط بينها، وفي ذلك يعتبر سَعْد مَصْلوح أنَّ: "الاتِّسَاق يَخْتَصّ بالوَسَائِل الَّتِي تحقّق بِهَا خَاصيَة الاسْتِمْراريَّة والاتِّصَال فِي ظَاهِرَة

[1] – روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تَرْ: تَمّام حَسان، ط1، عَالَم الكُتُب للنَّشْر، مِصْر، 1998، ص106.

[2]–مُحَمَّد خطَابِي، لِسانيَّات النَّصّ، مَدْخَل إلَى انْسِجَام الخِطَاب، ط1، المَرْكَز الثَّقَافِي العَرَبِي، بَيْرُوت، 1991، ص5.

النَّص[1]"، فهو يَرْتَبِط بالجَانِب الشَّكْلِي للنَّص، ويتجلّى من خلال التدرّج في أجزاء النصّ وفق تنظيم محكم لها.

-أدَوَات الاتِّسَاق:

أ-الإحَالَة النّصيّة:

الإحالة في النّص تكون على نوعين: الإحالة المقامية؛ Référence situationnelle والإحالة النّصيّ Référence textuelle ، وهي التي تتّصل بموضوع التماسك النّصيّ في جانبه الشكليّ، ويُقْصَد بِهَا تِلْك "العَمَليَّة الَّتِي بِمُقْتَضَاها تُحِيل اللَّفْظَة المُسْتَعْمَلَة علَى لَفْظَة مُتَقدِّمَة عَلَيْهَا أوْ مُتَأخِّرَة عَنْها أوْ خَارِج النَّص[2]". فيُمْكِن أنْ تُحيلَ مفردات النّصّ عَلَى مُفْرَدَات أخرى وَرَدَتْ فِي أوَّله أَوْفي آخِره تحقيقاً الرّبط بينها على مستوى المعنى.

وهنا تجدر الإشارة إلى وجود نَوْعيْن اثنين من الإحالة، هُمَا: الإحَالَة القَبْليَّة والإحَالَة البَعْديَّة. والإحَالَة القَبْليَّة فَهِيَ الَّتِي "تجمل الكَلِمة أوْ العِبَارة إلَى كلمة أُخْرَى أوْ عِبَارة سَابِقَة فِي النَّصّ.[3]"، أي تلك التي تُشير إلى السابق من الكلام في النّص، والتعويض عنه بأداة من الأدوات؛ وأمَّا الإحَالَة البَعْديَّة فهِيَ "اسْتِعْمَال كلِمَة أوْ عِبَارَة تُشِير إلَى كَلِمَة أوْ عِبَارة أُخْرَى سَوْف تُسْتَعْمَل لَاحِقًا فِي النّص، أوْ المُحَادَثة[4]"، أي إلى اللاحق من الكلام، ولتحقيق الإحَالَة النّصيّة تُستخدم مَجْمُوعَة مِن الأدَوَات، وهِيَ (الضَّمائر، أسْمَاء الإشَارَة....).

---

[1]-سَعْد مَصْلُوح، فِي البَلَاغَة العَربيَّة والأُسْلُوبيَّات اللِّسانيَّة آفَاق جَدِيدَة، ط1، عَالَم الكُتُب، مِصْر، 2006، ص288.

[2]-بن الدِّين بخولة، الاتِّسَاق والانْسِجام النَّصّي، الآليَّات والرَّوابِط، د.ط، دَار التَّنْوِير، الجَزائِر، 2014، ص12.

[3]-صبْحِي إبْرَاهِيم الفقِّي، عِلْم اللُّغَة النَّصّي بَيْن النَّظريَّة والتَّطْبِيق، ص 38.

[4]-المرجع نفسه، ص19.

ب- الاسْتِبْدَال:

ويمكن تعريف هذه الظاهرة النّصيّة عَلَى أنَّها عملية: " إحْلَال الكَلِمَة مَحَلّ كَلِمَة أُخْرَى وهَذِه الكَلِمَة لَا تَكُون ضَمِيرًا شَخْصيًّا[1]". ويَنْقَسِم الاسْتِبْدال إلَى ثَلاثَة أنْوَاع يُتيحها نظام اللغة، وهي:

اسْتِبْدَال اسْمِي: "ويَتِمّ باسْتِخْدَام عنَاصِر لُغَويَّة إسْميَّة (آخَر، آخَرُون، نَفْس)[2]". ويُستخدم في مثل القول: (التقيتُ بزميل آخر).

اسْتِبْدَال فِعْلِي: "ويُمَثِّله اسْتِخْدَام الفِعْل (يفعل)[3]"، ويكون عي سبيل المثال في الجملة: (هَلْ أجبت عن كلّ الأسئلة؟)، فتكون الإجابة بـ: (نَعَم فَعَل)، حيثُ يُمثل الفِعْل (فَعَل) في هذه الحالة اسْتَبْدَلاً للجُمْلَة أجاب عن كلّ الأسئلة، والَّتِي كَانَتْ مِن المَفْرُوض أَنْ تَحلَّ مَحلَّها.

اسْتِبْدَال قَوْلِي: ويَكُون ذَلِك "باسْتِخْدَام ذَلِك[4]" مِثْل قَوْله تَعَالَى: ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [سُورة الكهْف، الآية 64]، فالكَلِمة (ذلِكَ) جَاءَتْ بَدَلًا مِن الآيَة السَّابِقَة عَلَيْهَا مُباشرَة: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [سُورَة الكَهْف، الآية 63].

وبهذا يكون الاسْتِبْدَال بأنْوَاعه الثَّلاثة إمكانية من الإمكانيات التي توظّف لإنْشَاء التَّرابُط بَيْن الجُمَل، وتَحْقِيق الاتِّسَاق النَّصيّ.

---

[1]–مُحَمَّد خطَابِي، لِسَانيَّات النَّصّ، مَدْخَل إلَى انْسِجَام الخِطَاب، ص19.

[2]–بن الدِّين بخُولَة، الاتِّسَاق والانْسِجَام النَّصِّي، الآليأت والرَّوابِط، ص18.

[3]– المرجع نفسه، ص18.

[4]– المَرْجَع نَفْسه، ص19.

ج- الحَذْف:

لا يمثل الحذف نقصاً في وحدات النّصّ، كما يمكن قد يُفترض، لكن يُمثل ظاهرة نصّية تكفل للنّص معناه، إذ لا يكون فيه إخلال ببنية الكلام، فبقية الوحدات تكون كافية لأداء المعنى على ما يُرام.

ويُعرّف الحذف عَلَى أنَّه: "علَاقَة دَاخِل النَّص، يُشَكِّل العُنْصُر المَحْذُوف أَوْ المُفْتَرَض عَلامَة دَلاليَّة مَعَ العُنْصُر السَّابِق عَنْه فِي النَّص[1]". وبهذا يقترن الحذف بوظيفته الدّلالية التي يكون استنباطها بعد إتمام الكلام. وهذا على اعتبار أنّه مِنْ خِلَاله يَتمكّن المُتَلقّي من تَأْوِيل عِبَارَات النَّصَّ للوُصُول للمَعانِي المَقْصُودَة.

ولقد قَسَّم هَالِيدِي وورقية حسن الحَذْف إلَى ثَلاثَة أَنْوَاع، وهي:

الحَذْف الاسْمِي: ويُقْصَد بِه "حَذْف اسْم دَاخِل المُركَّب الاسْمِي[2]". مِثْل: أيّ صورة أعجبتك؟ هَذِه رائعة، بمعنى: هَذِه الصورة.

الحَذْف الفِعْلِي: في هذه الحالة "المَحْذُوف يَكُون عُنْصُرًا فِعْليًّا[3]"، وذلك في مثل القول: ما الذي أتيتَ به ؟ جهاز كمبيوتر جديد، ويكون تقدير معنى الإجابة أنّه اشترى كمبيوتر جديد.

الحَذْف دَاخِل شِبْه الجُمْلَة، ويكون نحو الجملة: كَمْ ثَمَن هَذَا الكِتَاب؟ أرْبَعمئَة دِينَار.

---

[1]- مُحَمَّد خطَابِي، لِسانيَّات النَّصّ، مَدْخَل إلَى انْسِجَام الخِطَاب، ص21.

[2]- المَرْجَع نَفْسه، ص20.

[3]- المَرْجَع نَفْسه، ص20.

د-الوَصْل:

مِنْ أَدَوَات الاتِّسَاق أَيْضًا نَذْكُر الوَصْل، والَّذِي يُعرَّف بأنَّه: "تَحْدِيد للطَّرِيقَة الَّتِي يَترَابَط بِهَا اللَّاحَقّ مَعَ السَّابِق بِشَكْل مُنَظَّم[1]"، والأمر طبعاً قائم على علاقة واضحة بينهما على مستوى المعنى.

والرَّبْط فِي النَّصّ أَنْوَاع، وهي "الوَصْل التَّشْرِيكِي (العَطْف)، سَوَاء مِنْهَا المَنْسُوقَة أَمْ الدَّالَة عَلَى الفَرْعِي مِن الجُمَل مِثْل: (الوَاو حَرْف)، أَوْ أَدَاة التَّعْلِيل (لأَنَّ) وكَذَلِك (مِنْ أَجْل أنّ)، ووَظِيفَتها هُوَ تَكْوِين جُمَل مُرَكَّبَة مِنْ جُمَل بَسِيطَة ولَعَلَّ ذلِك فعَمَل هَذِه الرَّوابِط هُوَ حمول إجْرَاء الثنائي، وفِئَة مِن الرَّوابِط تأخذ مِن أبْوَاب الظُّرُوف الاسْمِيَّة والمَعْرفيَّة، ومَا تركّب مِنْ شِبْه جُمَل مِنْ مِثْل (مَعَ أنَّ) وكَذَلِكَ (بالرَّغْم مِنْ أنَّ)، و(نَتِيجَةً لذَلِكَ).[2]" وإنّ كُلّ الرَّوابِط على اخْتِلَافِهَا تُساهِم بشكل ما فِي الاتِّسَاق النَّصيّ، من حيثُ تَرابُط وحدَات النّصّ.

ويُقَسِّم هالِيدِي وورقية حَسَن الوَصْل إلَى ثَلاثَة أَنْوَاع:[3]

الوَصْل الإضَافِي: يَتمّ الرَّبْط بـ(الوَاو) و(أَوْ) أوْ بعلَاقَات أُخْرَى كتَمَاثُل دَلَالِي باسْتِعْمَال كَلْمَة (مثل)، والشُّرُوح باسْتِخْدَام عِبَارَات مِثْل (أَعْنِي).

الوَصْل العَكْسِي: يَكُون بإضَافَة مَعْلُومَة مُخَالِفَة لِمَعْلُومَة سَبَقَتْها، تُسْتَعْمَل فِيه، ويُجسّد بذلك علاقة التقابل بين أجزاء الكلام، ويتمّ بأدوات مثل التَّعابِير مِثْل: (لَكِن، رغم ذلك، غَيْر أَنَّ)

الوَصْل الاسْتِنْتَاجِي أو السببي: هُوَ إضَافَة مَعْلُومَات (نَتَائِج)، تَرتَّبَتْ عَنْ مَعْلُومَات سَابِقَة (أَسْبَاب)، وتتحقّق وفقها علاقة منطقية بين جملتين أو أكثر، ومن أدواته نذكر:(إذن، أي، وهكذا..)

---

[1]-ا مُحَمَّد خطَابِي، لِسانيَّات النَّصّ، مَدْخَل إلَى انْسِجَام الخِطَاب، ص2.

[2]- المرجع نفسه، ص21-22.

[3]-المرجع نفسه، ص25.

وعلى ما تقدّم يمكن القول إنّ الوَصْل ظاهرة نصيّة تتعلّق بعملية الرَّبْط بَيْن عناصر سابقة وأخرى لاحقة في النّصّ، وبه تنتظم العلاقة الدّلالية بينها، مجسّدة للاتِّسَاق.

هـ-الاتِّسَاق المُعْجَمِي:

يُقْصَد بِالمُعْجَم في هذا المجال "الأدَاءَات اللُّغَويَّة الَّتِي اسْتَطَاع ابْن اللُّغَة أنْ يُخَزِّنها فِي ذَاكِرَته اللُّغَويَّة ويَسْتَعْمِلَها عِنْد الحَاجَة إلَى اسْتِعْمَالِها وتَوْظِيفها وِفْقًا لِقَوَاعِد النِّظَام اللُّغَوِيّ العَامّ أَوْ الكِفَايَة أَوْ القُدْرَة[1]". ويُحيل المُعْجَم هُنَا على الرصيد من الكلمات المكوّن للذَّاكِرَة اللُّغويَّة لدى مُسْتَعْمِل اللُّغَة.

وَيَنْقَسِم الاتِّسَاق المُعْجَمِي إلَى قِسْمَيْن: التِّكْرَار والتَّضَام.

ويتضمّن التِّكْرار إحالة إلى ما هو سابق، أو ما يُسمّى بالعائد Anaphore ، والتكرار هنا يتعلّق بإعَادَة "عُنْصُر مِن العَنَاصِر المُعْجَميَّة الاسْتِعْمَاليَّة بعينة أوْ مَا يُشْبِه مُرَادِفه فِي النَّصّ، الأَدَبِي[2]". فالتِّكْرَار في مثل هذه الحالة قَدْ يَعْنِي إعَادَة اللَّفْظَة كَمَا هِيَ فِي مَواضِع مُخْتَلِفَة مِن النَّص أوْ اسْتِعْمَال كَلِمَات تَحْمِل نَفْس دَلالَة اللَّفْظَة فِي النَّصّ.

أمَّا التَّضَام فيُقْصَد بِه " تَوَارُد زَوْج مِن الكَلِمَات بِالفِعْل أوْ بِالقُوَّة نَظَرًا إلَى ارْتِبَاطِهما بِحُكْم علَاقَة مِن العلَاقَات (...) علَاقَة التَّعارُض أَوْ التَّضَاد[3]"، فَكَثيرًا مَا نَجِد فِي النُّصُوص الطِّبَاق كَنَوْع مِن المُحَسِّنَات البَدِيعيَّة الَّتِي تُحقِّق علَاقَة تَعارُض أَوْ تَضَاد كَقَوْلِنا مثَلًا: (دَاء، دَوَاء) (قَرِيب، بَعِيد)، (سَلَام، حَرْب).

ويُعدُّ التّكْرَار والتَّضَاد مِن الظَّواهِر اللُّغَويَّة الَّتِي يَنْدَرِج ضِمْن الظَّواهِر الكفيلة بتحقيق الاتِّسَاق في النَّص أَوْ مَا يُعْرَف بالاتِّسَاق المُعْجَمِي النَّصِّي.

---

[1]- مُحَمَّد خطَابِي، لِسانيَّات النَّصّ، مَدْخَل إلَى انْسِجَام الخِطَاب، ص23.

[2]- المرجع نفسه، ص24.

[3]- المرجع نفسه، ص25.

2- الانْسِجام

يُشار إلى مفهوم الانسجام النّصيّ بمُصْطَلَحات منها: الحَبْك، التَّماسُك الدَّلالِي. الخ، ويعتبر فان ديك أنّ تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك، وهي دلالة نسبية، أي أننا لا تزول الجمل أو القضايا بمعزل عن الجمل والقضايا السابقة، فالعلاقة بين الجمل محددة باعتبار التأويلات السببية.[1] ويخصّ الانْسِجَام المستوى الدَّلالِي للنَّصّ، ويتجسّد وفق عمليات داخلية-ضمنية- بين وحدات النّصّ مُشكِّلة بنيته العميقة المتعلّقة بالمعنى.

ويذكر فان ديك الوسائل التي تتحدّد بها درجة الانسجام على النحو الآتي:

-تطابق الذّوات: وتتمثل في مطابقة الضمير للاسم العائد عليه من التذكير والتأنيث.

-علاقات التّضمن، وهي علاقة الجزء، الكلّ، والملكية.

-مبدأ الحالة العادية المفترضة للعوالم، أي تماشي الأحداث تبعاً لما نتوقعه بشكل طبيعي.

-مفهوم الإطار: أي أبعاد دلالة الخطاب عن غير ما تقصد، وترك الأحداث تسير في سياقها الذي أنتجت فيه.

-التطابق الإحالي: أي مطابقة المُحيل للمُحَال عليه.

-تعالق المحمولات: أي تعالق المحمولات بعضها مع بعض مع بعض بدلالة علاقة تربط بين الألفاظ التي تتعلق بها المحمولات.

3- مُحَمَّد خطَابِي، لِسانيَّات النَّصّ، مَدْخَل إلَى انْسِجَام الخِطَاب، ص34.

-العلاقات الرابطة بين المواضيع الجديدة، بما يحركها من ذوات جديدة تأتي في الخطاب تحت تأثير علاقة التذكّر والاسترجاع.[1]

وإنّ الأساس في ذلك أنّ صاحب النّص يقوم بتفعيل تصوّراته لواقع معيّن، ويعرضها بشكل منظّم تحقيقاً للتدرّج الدّلالي والاستمرارية على مستوى قضايا المعنى، ممّا يسمح للمُتَلقّي في الجانب الآخر بالتَّأْوِيل وفهم القضايا.

ويَسْتَلْزِم تَحَقُّق الانْسِجَام فِي النَّصّ مَجْمُوعَة مِن الإجْرَاءَات والأَدَوَات، هي:

-أدَوَات الانْسِجَام:

أ- السِّيَاق (Contexte)

اهْتمّ اللُّغويُّون بالسِّيَاق وبأهميته كمعطى في تأويل معنى النّصّ وفهمه، ويتمّ تحديده على أنّه "مَجْمُوعَة مِن الكَلِمَات وَثِيق التَّرابُط، بِحَيْث يُلْقِي الضَّوْء لَا عَلَى مَعانِي الكَلِمَات المُفْرَدة فحَسْب، بَلْ عَلَى مَعْنَى وغَايَة الفقْرَة بأَكْمَلِها[2]". إذ إنّ الأفكار الجزئية في النّصّ ترتبط ببعضها خدمة للفكرة العامّة أو قضايا النّصّ، فلا مجال لخروجها عن الموضوع.

وعليه فإنّ فَهْم النَّص وتَفْسِيره لَا يَتِمّ إلَّا بالرُّجُوع إلَى السِّيَاق باعْتِبَار دوره فِي إظهار مَعْنَى النَّصّ وإبْرَازه، ويَشْمل السِّيَاق عَلَى العَناصِر التَّاليَة:[3]

المُرسِل: وهُوَ المُتكلِّم والكاتِب.

المُتلقِّي: المُسْتمِع والقارِئ.

الزَّمَان والمَكَان: الإطَار الزّمانِي والمَكَانِي لوُقُوع الأَحْداث.

المَوْضُوع: أيْ الفِكْرة الَّتِي يَدُور حَوْلها الحَدَث الكلَامِي.

1- مُحَمَّد خطَابِي، لِسانيَّات النَّصّ، مَدْخَل إلَى انْسِجَام الخِطَاب، ص36 و37.

2- فَتْحِي إبْرَاهِيم، مُعْجَم المُصْطَلَحات الأدَبيَّة، ط4، المُؤَسَّسة العَرَبيَّة للنَّاشِرين، تُونُس، 1988، ص201 و202.

3- مُحَمَّد خطَابِي، لِسانيَّات النَّصّ، مَدْخَل إلَى انسجام الخِطَاب، ص52.

الحُضُور: مُسْتمِعون آخَرُون حُضُورهم يُساعِد فِي فَهْم الحَدَث الكلامِي.

القَنَاة: كيْف يَتمّ التَّواصُل بَيْن المُشارِكِين فِي الحَدَث الكَلَامِي.

النِّظَام: إمَّا لُغَة أَوْ أُسْلُوب.

شَكْل الرّسالة: مَا هُوَ شَكْل المقْصُود: درْدَشَة، جِدَال، عِظة.

الغَرَض: أَيْ القَصْد مِن الرِّسَالَة الَّتِي يَنْقُلها المُشارِكون، أَيْ يَكُون نَتِيجة للْحَدث التَّواصُلِي.

المِفْتاح: ويَتَضمَّن التَّقْوِيم، هَلْ الرّسالة تَشْرح مُثِيرًا للعَوَاطِف أوْ مَوعِظَة حَسَنة. ومِنْه فللسِّيَاق دَوْر عَظِيم فِي عَمَليَّة فَهْم النَّصّ وتَأْوِيله، ويَشْتمِل عَلَى عَنَاصِر لُغَويَّة مُرْتَبِطة بالخِطاب، وأُخْرى غيْر لغويّة تَرتبِط بالظُّرُوف المُحِيطة بالخِطاب.

ب- التَّأْوِيل:

إنّ التَّأْوِيل عَمليَّة منوطة بالمُتَلقِّي يقَصد من ورائها فَهْم مضامين النَّصوص، وذلك بإعمال المُعْطَيات النَّصيَّة وخَارِج النَّصيَّة، فهو عبارة عن آلية مِنْ آليَّات انْسِجَام النَّص، إذْ لَا يُمْكِن أنْ نَقُول عَلَى نَصّ أنَّه مُنْسجِم إلَّا بَعْد حُدُوث عَمَليَّة فَهْم وتَأْوِيل لِهَذَا النَّص، ولِكَيْ يَفهَم المُتلقِّي النَّص سَوَاء كَان مَكْتوبًا أَو مَنْطوقًا يَحْتَاج إلَى جُهْد تَأوِيلِي، ذلِكَ لمَعْرِفَة دَلالَة الأَلْفَاظ والعِبارات حَسْب سِيَاقها. بالإضَافَة إلَى رَصْد العلَاقَات الخَفيَّة بَيْن أَجْزَاء الخِطَاب.[1]

ج- القِيَاس:

يتعلّق القياس بما يعقده القَارِئ من علاقات على أساس التَشَابُه بين وَاقِع مَوْجُود أمامه آنياً وبَيْن مَا يدخل ضمن تَجاربه السَابِقَة بنفس هذا الواقع، ويخصّ تمثلاته للنّص الرَّاهِن فِي

[1]- مُحَمَّد خطَابِي، لِسانيَّات النَّصّ، مَدْخَل إلَى انسجام الخِطَاب، ص56.

علاَقَته بنصوص أخرى سابقة ومُشَابِهة لَه، حيثُ إنّه " بِمُجرَّد أنْ يَبْدَأ الإنْسَان فِي التّعرُّف عَلَى أَوْجُه التّشَابُه، والَّتِي تُجْمَع انْطِلاقًا مِن تَجَاربه، فإنَّه يُصْبِح بإمْكَانه أَنْ يَتَعرَّف لَيْس فَقَطْ عَلَى تَجْرِبة خَاصَّة بِكَوْنه يَنْتمِي إلَى نمَط مُعَيَّن، بَلْ يُصْبِح كَذَلك قادِرًا عَلَى التَّنبُّؤ بِمَا يُحتَمَل أنْ يَحْدُث[1]".

وهذا على اعتبار أنّ النّصوص الآنية التي يتلقّاها القارئ تُحيله بشكل يكاد يكون مباشرا إلى نصوص سَابِقَة مشابهة لها، وتندرج ضمن تجاربه بموضوع النص أو نمطه أو شكله، على غير ذلك، ممّا يُمكّنه من تفعيل هذه التجربة لفهم مقاصد النصوص الجديدة التي يتفاعل معها.

د- مَوْضُوع النّص:

يؤكّد الدّارسون فِي مَجَال اللسانيات النَّصيَّة على العلاقة الوطيدة بين مَوْضُوع الخِطَاب، ومضمونه من القضايا والأفكار والتصورات حول واقع معيّن مادي أو معنوي، ومنطلقهم في ذلك هو أنَّ " مَوْضُوع الخِطَاب يُعتَبَر إلَى حَدّ مَا شامِلًا للعَناصِر المُهِمَّة المَوْجُودَة فِي مُحْتوى الخِطَاب[2]"، وبهذا يمثّل الموضوع الإطار التي يتبلور فيه محتوى ما.

3 - القَصْديَّة

إنّ القصدية هي أحد مقوّمات بناء النّص على اعتبار أنّ منتج النّص لديه قصد يُريد بلوغه، ويُعَرّفها دي بوجراند على أنّها تتَضمَّن موقِف مُنشِئ النَّص، مِن كَوْن صُورَة مَا مِنْ صُوَر اللُّغَة قُصِد بِها أنْ تُكوّن نصًّا يَتَمتَّع بالسَّبْك والالْتِحَام وأنَّ مِثْل هَذَا النَّص وسِيلَة مِنْ

[1]- جِيليَان برَاون وجُورْج يُول، تَحْلِيل الخِطَاب، تَرْ: مُحَمَّد لُطْفِي الزّلِيطنِي ومُنِير التّرِيكِي، النَّشْر العِلْمِي والمَطَابِع جَامِعَة المَلِك سُعُود، المَمْلكَة العَربيَّة السُّعُوديَّة، (د ت)، ص75.

[2]- المرجع نفسه، ص124.

وَسائِل مُتابَعَة خُطَّة مُعيَّنة للوُصُول إلَى غايَة بِعَيْنها[1]، ويعني هذا أنّ إنتاج النّص أمر قائم على نيّة صاحب النّص في توصيل مقاصد محدّدة وإبلاغها للمتلقي.

ولمعيار القصدية أهمية في عملية بناء النّص معنى ومبنى، إذ لها تأثير على كيفية إنتاجه من ناحيتين: تخصّ الأولى بنية النّص الشكلية، فمنتج النّص يختار الأدوات اللغوية التي تضمن له تحقيق مقاصده؛ وتخصّ الثانية الاستراتيجيات الخطابية التي يتبنّاها بما يتناسب مع ما يريد تمريره كمقاصد.

4- المَقْبُوليَّة

إذا كانت القصدية تخصّ منتج النّص فإنّ معيار المقبولية يتصّل بمتلقي النّصّ، وذلك من حيثُ استحسانه للغة النّصّ وبنيته ومحتواه. ويحدّد دِي بوجراند مفهوم المقبولية على أنَّه: " يَتَضَمَّن موْقِف مُسْتقبِل النَّص إزَاء كَوْن صُورَة مِنْ صُوَر اللُّغَة يَنْبغِي لَها أَنْ تَكُون مَقْبولة، مِنْ حَيْث هي النّص ذو سبك والْتِحام[2]". ونرى بذلك دور المتلقي في تجسيد نصيّة النّص في جانب أساسي منها، ممّا يُثبت كون المتلقي طرفاً في بناء النّص، كما أنّه طرف في العملية التبليغية في الأساس.

5-الإعلَاميّة أو الإخبارية

يُدرج ضمن معايير النَّصيَّة كذلك الإعلامية، وهي ترتبط بمحتوى النّص المراد تمريره للمتلقي أو القارئ، والذي ينطوي على موقف منتج النّص من الموضوع الذي يتحدّث عنه، فهي بذلك عبارة عن المعلومات داخل النّص. والإخبارية ليست بشيء مطلق، وإنّما تكون

[1]- رُوبِرْت دِي بُوجرَاند، النَّصّ والخِطَاب والإجْرَاء، ص103.

[2]- المرجع نفسه، ص104.

على درجات، فتحدد لنصّ ما درجة مُعيّنة من الإخبارية وفق طريقة عرض محتوى النص وكيفية استقباله من قبل المتلقي.

ومن المفاهيم التي تقرن بالإخباريّة نجد الجدّة (معلومة جديدة) وعدم التوقع، أي لا يتوقعها المتلقي، ويتوفّر بذلك عنصر التشويق، وبها تحدّد قوة الإخبارية وضعفها، فكلما كانت المعلومات التي ينطوي عليها النص معتادة، وطريقة عرضها مألوفة لدى المتلقي كانت الإخبارية ضعيفة. ومما يزيد من قوتها عدم توقع المتلقي لما يَرِدُ في النّصّ من تصوّرات وأفكار، وهو ما يخلق لديه المتعة القرائية التي تجعله يتعلق بالنّص أكثر ويتفاعل معه؛ بينما ضعف درجة الإخبارية تجعله القارئ يملّ من النص أو يرفضه تماما.

وعلى ذلك ترتبط قوة الإخبارية وضعفها بمدى توقع المتلقي للعناصر المكوّنة للنّص، أي من حيث ما يجعله ينجذب نحو النص، ومع ذلك يرى المختصون في لسانيات النص أنّ لكلّ نص درجة صغرى على الأقل من الإخبارية.

6- المَقاميَّة

يتمثل المقام من مجموع المؤشرات التي تحيل على ظروف إنتاج النص، وهي كفيلة بتوجيه المتلقي إلى المعنى المراد (المقصد)، فهي بذلك من العوامل المساعدة على فهم النص. وتتّصل المقاميّة بمعطيات يتحدّد على أساسه من المتحدّث، عمّا يتحدّث، وما غرضه من الحديث، وكذا زمن ومكان الحديث. ومن الضروري أن يكون النّصّ وليد المقام الذي تشكّل وفقه، ينطوي على خصائصه ويُحيل عليه بشكل أو بآخر، وهو المعطى الأساسي الذي يُعتمد لتأويل معناه.

7-التَّنَاص

يتولّد النَّصّ من تَقَاطُع مَلْفُوظات عَدِيدَة، هي مَأْخُوذة مِن نُصُوص مُخْتَلِفة وتتشكّل بذلك نصوص جَدِيدة. يسهم ظاهرة التناص (L'intertextualité) في نصّيّة النّصوص الكلامية،

فلا يخلو أيّ نصّ من أجزاء أو مقاطع من نصوص أخرى، وإن أبرز أشكال هذا الحضور الاقتباسات والأقوال التي عادة ما يستشهد بها الكاتب [1] ويحدث على أساس ذلك تداخل بين نصوص مختلفة أثناء عملية بناء النّصّ.

وعليه، يمثل كل نص فضاء تلتقي فيه النصوص عديدة بما تتضمنه من رؤى فكرية وحضارية مختلفة، يحكم الكاتب مزجها بطريقته الخاصة فيشكل نصا منسجما متناسقا"[2]، تُستحضر فيه بشكل ما نصوص سابقة عنه أو متزامنة معه لتمثّل في النهاية نصوصاً أخرى جديدة.

[1]– محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت؛ ومنشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2008، ص 100

[2]– المرجع نفسه، ص 101.

الفصل الثاني

التّماسك النّصيّ لدى اللّغويين العرب

القدامى والمحدثين

أوّلاً: التّماسُك النّصيّ عِنْد اللغويين العرب القُدامَى

1- التّماسُك النّصِّي عند النحويين

أ/ أَبُو الفَتْح عُثْمَان بْن جِنّي

ب/ أبُو بشْر عَمْرُو بْن عُثْمَان سِيبوَيْه

2- التّماسُك النّصِّي عند البلاغيين

أ/ عَبْد القَاهِر الجرْجانِي

ب/ أَبُو عُثْمَان عَمْرُو بْن بَحْر الجَاحِظ

ثانيّاً: التماسك النّصي عند اللغويين المحدثين

1 – أنواع الدّراسات للتّماسك النّصيّ

2 – التّماسك الشكليّ والتّماسك الدّلاليّ

أوّلاً: التّماسُك النّصيّ عِنْد اللغويين العرب القُدامَى

1-التّماسُك النّصِّي عند النّحويّين

ارتبط اهتمّ اللغويون العرب القُدامى بالمسائل المتعلّقة بالنّص، في إطار الدّرس النّحوي والبلاغي والنّحوي بالتحديد، وينطوي التراث النحوي والبلاغي على ما يمكن اعتباره مقوّمات الدّراسة النّصيّة عند العرب، ومن أهم المظاهر النحوية والبلاغية التي عدّها بعض اللسانيين العرب مظاهر نصيّة/خطابية التركيب الذي حظي بأهمية بالغة عند النّحاة واللغويين العرب؛ وكذلك النّظم، إذ تحدّث لسانيو النّص عن الربط الجملي بنظرية النظم التي أسسها عبد القاهر الجرجاني(ت 471 هـ) [1].

قد يتساءل كثير من المهتمّين بالتراث اللغوي العربيّ عن محلّ القضايا النّصية في اهتمام الدّارس النّحوي، وبالأخصّ فيما يتعلّق بقضية التماسك النّصيّ، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذه القضية "لها جذور في التراث العربي، إذ اهتمّ اللغويون والبلاغيون والمفسّرون بعناصر التّماسك، وقد دفع القرآن الكريم العلماءَ المسلمين إلى البحث في سرّ إعجازه، وبيان روعة نظمه وترابطه واختلفت آراؤهم في مفهوم النظم، لكن هذه الآراء كلّها تصبّ في إطار تأسيس مفهوم التماسك النّصيّ"[2]. وراح هؤلاء يبحرون في مجال نظم الكلام وأسسه النحوية وخصائصه البلاغية.

وعلى خلاف ما يظنّه بعض الدّارسين فإن النّحويّين القدامى في اهتمامهم بتأسيس علم النّحو انطلقوا من فكرة النّصّ، فقد تطرّقوا بشكل من الأشكال لبناء الكلام أو الخطاب وعادوا في استشهاداتهم إلى النّصوص الشعرية والنثرية من حيثُ هي مدوّنة كلامية يُوضّحون من خلالها المسائل النحوية.

---

[1] - بن الدّين بخولة، الإسهامات النصية في التراث العربي، أطروحة دكتوراه علوم في اللسانيات النصيّة، جامعة وهران، 2016/2015، ص144.

[2] – المرجع نفسه، ص130.

وينمّ عن ذلك أيضاً إحالتهم على مفهوم النّص ذاته باعتماد مصطلحات أخرى مثل القول والكلام، وهذا ما يُبيّنه محمد الشاوش في قوله: ونَحْن نُرَجّح أنَّ انْعِدَام هَذَا المَعْنَى مِنْ كَلِمَة النَّصّ رَاجِع إِلَى كَوْن مَجَاله المَفْهومِي مَشْغُولًا بِمُصْطَلَحات أُخْرَى هِيَ القَوْل والخِطَاب والكَلَام، وقَدْ وَجَد فِيهَا النُّحَاة مَا يُغْنِي أَنَّهُم لَمْ يُصْدِرُوا فِي تَنَاوُل المَادَّة اللُّغَويَّة عَن تَصوُّرَات غَيْرهم المُشتَغِلِين بالمَادَّة اللُّغَويَّة كالأُدَبَاء والنُّقَّاد أَو المُفَسِّرِين، إنَّما صدرُوا عَن تَصوُّر خَاصّ لمَادَّة لُغَويَّة، تَصَوُّر يُبْقِيهَا فِي أَعَمّ وُجُوهها، باعْتِبَارِهَا كَلَامًا وخِطَابًا أَوْ قَوْلًا[1]".

وعلى ذلك، يُمكن القول وإن لم تكرّس مصطلحات الدّراسة النّصيّة عند اللغويين القدامى بنفس المفاهيم الحديثة، فإنّهم تفطّنوا لكثير من الظواهر النّصية وتبنّوا في مقاربها مصطلحات ليست ببعيدة في مفهومها العام عمّا تعتمده اللسانيات الحديثة.

أ/ أَبُو الفَتْح عُثْمَان بْن جِنّي

ميّز النحويّون العرب بين الكلام التّام والكلام النّاقص ضمن معالجتهم للتركيب الجملي والربط بين الجمل، وفي هذا المجال تحدّث ابْن جنّي (ت 392هـ) عن ارتباط أوّل الكلام بآخره، حيثُ قال: " فإِنْ قِيلَ: ومَا كَانَتْ الحَاجَة إِلَى الفَاء فِي جَوَاب الشَّرْط، فَالجَوَاب: أَنَّه إِنَّمَا دَخَلتْ الفَاء فِي جَوَاب الشَّرْط تَوَصُّلًا إِلَى المجَازَاة بالجُمْلَة المُركَّبَة مِن المُبْتَدَأ والخَبَر، أَوْ الكَلَام الَّذِي يَجُوز أَنْ يَبْتَدِئ بِه، فالجُمْلَة فِي نَحْو قَوْلِك: إِنْ تُحْسِنْ إِلَيَّ فالله يُكَافِئك، لَوْلَا الفَاء لَمْ يَرْتَبِطْ أَوَّل الكَلَام بآخِره[2]". وليس هذا كما هو واضح إلاّ مثالاً على ضرورة إتمام الكلام في بنية متماسكة الأجزاء. وعن اقتران نظم الكلام أو النّص بمعرفة أصول النّحو،

---

[1]– مُحمَّد الشَّاوش، أُصُول تَحْلِيل الخِطَاب فِي النَّظريَّة النَّحْويَّة العَربيَّة، ط1، المُؤَسَّسَة العَربيَّة للتَّوزِيع، تُونس، 2001م، ص197.

[2]– أَبُو الفَتْح عُثْمَان بْن جِنّي، صِنَاعة الإعْرَاب، تَحْ: حسن هنْدَاوِي، ج1، ط2، دَار القَلَم، سُورْيَا، 1993م، ص252–253.

يقول عبد القاهر الجرجاني:" واعلم أنّ ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النّحو، وتعمل عل قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها".[1]

والجدير ذكره أنّ تماسك عناصر الكلام لا يتوقف على الترابط الشكليّ أو النّحوي بين عناصر الكلام فحسب؛ وإنّما يتضمّن كذلك الترابط على مستوى المعنى، والذي يكتسي أهمية كبيرة فيما ذهب إليه النحاة العرب القدامى.

ب/ أبُو بشْر عَمْرُو بْن عُثْمَان سِيبوَيْه

وهذا سيبويه (180 ه) يُحدّثنا عن دور الإحالة في استقامة الكلام على مستوى المعنى، فيقول: " فمِنْه الكَلَام مُسْتَقِيم حَسَن، ومُحَال، ومُسْتَقِيم كَذِب، ومُسْتَقِيم قَبِيح، ومَا هُوَ مُحَال كَذِب. فَأمَّا المُسْتَقِيم الحَسَن فَقَوْلك: أَتَيْتُكَ أَمْس، وسَآتِيكَ غَدًا، وأمَّا المُحَال فَأَنْ تُنْقِض أوَّل كَلَامك بِآخِرِه، فَتَقُول: أَتَيْتُكَ غَدًا، وسَآتِيكَ أَمْس. وأمَّا المُسْتَقِيم الكَذِب: حَملْتُ الجَبَل، وشَربْتُ مَاءَ البَحْر، ونَحْوه. وأمَّا المُسْتَقِيم القَبِيح فَأَنْتَ تَضَع اللَّفْظ فِي غَيْر مَوْضِعه نَحْو قَوْلكَ: قَدْ زَيْدًا رَأَيْت، وكَيْ زَيْد يَأْتِيكَ، وأَشْبَاه هَذَا. وأمَّا المُحَال الكَذِب كَأَنْ تَقُول: سَوْف أَشْربُ مَاء البَحْر أَمْس[2]".

وإنّ استقامة التركيب الجملي حسب سيبويه لا يمكن أن يمنح الكلام المقبولية في كلّ الحالات، ويُقصد بها المقبولية على مستوى الدّلالة أو ما تنطوي عليه الجمل من محتوى يُراد توصيله للمتلقي. وإنّ المبدأ الذي يقوم عليه هذا الترابط المعنوي هو أنّ عناصر الكلام تتعالق بشكل يؤدي فيه السابق إلى اللاحق ويكون اللاحق متّصلاً بالسابق. حتى أنّ عبد القاهر الجرجاني (ه) يقول: "الألفاظ المفردة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن

---

[1] - عَبْد القَاهِر الجرْجانِي، دَلائِل الإعْجَاز، تَحْ: مَحْمُود مُحَمَّد شَاكِر، ط3، دَار المَدَنِي، مِصْر، 1992، ص 71.

[2]– أبُو بشْر عَمْرُو بْن عُثْمَان بْن قنبَر سِيبوَيْه، الكِتَاب، تَحْ: عَبْد السَّلَام مُحَمَّد هَارُون، ج1، ط3، مَكْتَبَة الخَانجِي، مِصْر 1988م، ص25–26.

يضم بعضها إلى بعض"[1]، وهذا في تركيبها على مستوى الكلام، لذا فإنّ استعمال اللفظ في غير موضعه هو ممّا يُخلّ بانسجام الكلام معنى ومبنى.

2-التَّمَاسُك النَّصيّ عِنْد البلاغيين

ارتبطت الدّراسات البلاغية عند العرب القدامى بقضايا الفصاحة وجمالية التركيب، "فدراسة الأبنية النّصيّة الخاصّة، والوظائف الجمالية للنّصوص، وكذلك الاهتمام بفصيح الكلام الذي تناسق معانيه مع ألفاظه كانت من اختصاص البلاغيين".[2] ونجد في تراثهم البلاغي ما ينقل مفهوم التَّماسُك النَّصِيّ، وذلك مثل: حُسْن السَّبْك، انتظام المعاني، حُسْن الرَّصْف، إلخ..).

ونجد أن النّص في خصائص تشكّله قد اقترن لديهم بمفهوم الكلام حسن النظم الذي يكتمل بناؤه بتماسك أجزائه، ويقول عَبْد القَاهِر الجرْجَانِي في ذلك : " واعْلَمْ أنَّ مِن الكَلَام مَا أَنْتَ تَرَى المَزيَّة فِي نظْمِه والحسْن، كَالأجْزَاء مِن الجَمِيع تتَلَاحَق، ويَنْضَمّ بَعْضها إلَى بَعْض حَتَّى تَكْثُر فِي العَيْن".[3]

أ/ عَبْد القَاهِر الجرْجَانِيّ

يعدّ عَبْد القَاهِر الجرْجَانِيّ ضمن فحول البلاغة العربية، عُرف بنظرية النّظم التي أقامها على مفهوم حسن النظم أو الترابط بين أجزاء الكلام ترابطاً يكفل له اتحاد الألفاظ والمعاني.

لقد اعتنى الجرجاني بوصف النّص القرآني من حيثُ تماسكه، ويقول فيه:" تأمّلوه سورة سورة، وعشرا عشرا وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كَلِمَة يَنْبُو بِهَا مَكَانها ولَفْظَة يُنْكِر شَأْنها أو يُرى

---

[1] - عَبْد القَاهِر الجرْجانِي، دَلائِل الإعْجَاز، ص 416.

[2] - بن الدّين بخولة، الإسهامات النصية في التراث العربي، أطروحة دكتوراه علوم في اللسانيات النصيّة، جامعة وهران، 2016/2015، ص143.

[3]- عَبْد القَاهِر الجرْجانِي، دَلائِل الإعْجَاز، ص88.

أن غيرها أصلح هماك أو أشبه أو أذلق، بَلْ وَجَدُوا اتِّسَاقًا بهر العُقُول وأعْجَز الجُمْهُور، ونِظَامًا وإتْقَانًا وإحْكَامًا." [1]

ويُشير الجرجاني إلى أهمية النظر إلى النّص القرآني على أنّه كلّيّة متماسكة في عناصرها أو نسيج محكم، وقد "وقف على الطرق والوسائل التي يتمّ بها انسجام النّص وتماسكه وكطريقة الوصل والفصل، والتي فيها يتمثل التماسك الشكليّ والتماسك الدّلالي وصولاً إلى التماسك الكليّ".[2] ولعلّ هذا الكلام من أهم ما يُجسّد فكرة انسجام النصّ واتساق عناصره لدى الجرجاني، وهي الفكرة المحورية التي تُجمل نظرة لسانيي النّص حديثا إلى التماسك النّصيّ.

ومن ناحية أخرى، نجد في موقف لجرجاني أنّه لا فصل بين بلاغية المعنى ونظم الكلام أو التركيب اللغوي، فهو القائل:" إنّ الفصل والوصل من أسرار البلاغة، ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الإعراب الخلص، والأقوام الذين طبعوا على البلاغة وأتوا فنا من المعرفة ذوق الكلام".[3] وهو الأمر الذي يؤكّده في حديث آخر، إذ يقول: " اعلم أن العلم كما ينبغي أن يوضع في الجمل من عطف بعضها مع بعض، أو ترك العطف والمجيء بها منثورة تتألف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغية".[4]

ب/ أَبُو عُثْمَان عَمْرُو بْن بَحْر الجَاحِظ

هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (225 هـ)، ولقد تحدّث في كتابه "البيان والتبيين" عن بعض الظاهر النّصيّة المتعلّقة بالتماسك النّصي، وأبدى موقفه من هذه المسألة. كان اهتمام الجاحظ بشكل أكبر بطبيعة النّص الشعري من حيثُ انسجام ألفاظه من الناحية الصوتية الأصوات، ويُصرّح برأيه في ذلك قائلاً: " أَجْوَد الشِّعْر مَا رَأَيْتَه مُتَلاحِم

---

[1] - عَبْد القَاهِر الجرْجانِي، دَلائِل الإعْجَاز، ص81.

[2] - بن الدّين بخولة، الإسهامات النصية في التراث العربي، ص131.

[3] - عَبْد القَاهِر الجرْجانِي، دَلائِل الإعْجَاز، ص150.

[4] - المرجع نفسه، ص222.

الأجْزَاء، سَهْل المَخارِج، فتَعْلَم بِذَلك أنَّه أُفْرِغ إفْرَاغًا واحِدًا، وسُبِك سَبْكًا واحِدًا[1]"، ويُشير بهذا إلى فكرة السبك في النّص الشعري مركّزاً على اقتران جودة الشعر بها.

ويولي الجاحظ أهمية بالغة لتماسك النّص الكَلَامي، والذي يكفله في نظره انسجام ألفاظه في أصواتها وسهولة مخارجها، ممّا يضفي على الكلام عذوبة وسلاسة. وفي كلّ هذا هو لا يتجاهل الانسجام على مستوى المعاني، إذ يقول: "لَا يَكُون الكَلَام يَسْتَحِقّ اسْم البَلَاغَة حَتَّى يُسَابِق مَعْنَاه لَفْظَه، ولَفْظَه مَعْنَاه، فَلَا يَكُون لَفْظه إلَى سَمْعك أَسْبَق مِنْ مَعْنَاه إلَى قَلْبِكَ"[2]. وإنّ ربط الخاصية البلاغية للكلام بمدى انسجام المعنى بلفظه لدليل على تفطن الجاحظ لأهمية تماسك عناصر الكلام في تجسيد غرضه التعبيري والبلاغي.

وبالنّسبة للجاحظ فإنّ الخاصيّة الصوتية والدّلالية يمثلان معيار النّص الجيّد، وهو القائل: "الأَلْفَاظ العَذْبَة والمَخَارِج السَّهْلَة والدّبَاجَة الكَرِيمة (...)، وعَلَى المَعَانِي الَّتِي إذَا صَارَتْ فِي الصُّدُور عَمَرتْها، وأَصْلَحتْها مِن الفَسَاد القَدِيم[3]"، فلا يُمكن للنّص أن يحقق أثراً طيّباً في نفوس المتلقين إلاّ إذا اجتمعت فيه هذه الخصائص كلّها.

وعَلَيْه فالتَّمَاسُك عِنْد **الجَاحِظ** ارْتَبَط بالمُسْتَوى الصَّوْتِي للْكَلَام ومَدَى انْسِجَام الأَصْوَات، سَوَاء عَلَى مُسْتَوَى اللَّفْظَة أَوْ عَلَى مُسْتَوَى الكَلَام كَكُلّ، ونَجِده يُولِي الاهْتِمَام أيْضًا لانْسِجَام المَعَانِي، حَيْث يَقُول: " لَا يَكُون الكَلَام يَسْتَحِقّ اسْم البَلَاغَة حَتَّى يُسَابِق مَعْنَاه لَفْظَه، ولَفْظَه مَعْنَاه، فَلَا يَكُون لَفْظه إلَى سَمْعك أَسْبَق مِنْ مَعْنَاه إلَى قَلْبِكَ[4]".

وَعَلَيْه فَدَلالَة الكَلَام تَتَدخَّل أيْضًا فِي انْسِجَامِه. ويَتَلخَّص التّمَاسُك النَّصيّ عِنْد **الَجاحِظ:** "الأَلْفَاظ العَذْبَة والمَخَارِج السَّهْلَة والدّبَاجَة الكَرِيمة (...)، وعَلَى المَعَانِي الَّتِي إذَا صَارَتْ فِي

---

[1]- أَبُو عُثْمَان عَمْرُو بْن بَحْر الجَاحِظ، البَيَان والتَّبْيِين، تَحْ: عَبْد السَّلَام هَارُون، ج1، ط7، مَكتَبَة الخَانِجِي، مِصْر 1998م، ص67.

[2]- المَرْجَع نَفْسه، ص115.

[3]- المَرْجَع نَفْسه، ص124.

[4]- المرجع نفسه، ص115.

الصُّدُور عَمَرتْها، وأَصْلَحتْها مِن الفَسَاد القَدِيم[1]"، فالكَلَام المُتَماسِك مَا سَلِمَتْ مَخَارِجه وتَخيَّرَتْ أَلْفَاظه، وأَدَّى دلَالَته وأَحْدَث الأَثَر.

وجهة أخرى، يعتبر الجاحظ أنّ قيام النّص الشعري هو رهين التماسك بين كلّ أجزائه إن على مستوى الألفاظ وعلى مستوى البيت، وهذا ما يوضّحه في قوله: وكَذَلِك حُرُوف الكَلَام وأَجْزَاء البَيْت مِن الشِّعْر، تَرَاها مُتَّفِقة ملسًا ولِيّنَة المعَاطِف سَهْلَة، وتَرَاهَا مُخْتَلِفة مُتَبَاينة، ومُتَنَافِرَة مُسْتَكْرَهة، تَشُقّ عَلَى اللِّسَان وتكدّه، والأُخْرَى تَرَاها سَهْلَة لِيّنة، ورَطْبَة مُوَاتِيَة، سَلِسَة النِّظَام، خَفِيفَة عَلَى اللِّسَان، حَتَّى كَأَنَّ البَيْت بأَسْرِهِ كَلِمَة وَاحِدة، وحَتَّى كَأَنَّ الكَلِمَة بِأَسْرِها حَرْف وَاحِد[2]". وفي موقفه هذا لا يُحيل الجاحظ على أهمية التماسك من الناحية البلاغية والتبليغية فحسب، وإنّها يُحيط بالعناصر التي تُضفي على النّص الشعري الطابع الجمالي.

---

[1]- الجَاحِظ، البَيَان والتَّبْيِين، ص124.

[2]- المرجع نفسه، ص67.

ثانيّاً: التَّمَاسُك النَّصِّيّ عِنْد اللغويين المُحْدَثِين

1-أنواع الدّراسات للتّماسك النّصيّ

يقف المحدثون في الدّراسات اللغوية العربية، في معظم الحالات، موقف القرّاء في التراث اللغوي العربيّ وفي اللسانيات الغربية، وفيما يتعلّق باللسانيات النّصية، وبالأخص بقضية التماسك النّصيّ فإنّه يمكن تصنيف الدّراسات التي أسهم فيها المحدثون في هذا المجال إلى ثَلاثَة أنواع:

يتعلّق النوع الأوّل بالدِّرَاسَات التي لم تعتمد مفهوم (التَّمَاسُك)، على أساس أنَّ وَضْع مَفْهُوم عَامّ وشَامِل للتَّمَاسُك لَيْس بِالأَمْر الهَيِّن وإنَّما هُوَ عَمليَّة صَعْبَة[1]". فَلَمْ يُستعمل مُصْطَلَح التَّمَاسُك بمَفْهوم مُحدَّد، وفي هذه المسألة يرى مُحمَّد مِفْتَاح أَنَّ التَّمَاسُك مَقُولَة عَامَّة، يَنْدَرِج تَحْتَها كُلّ مِن التَّضْيِد، والتَّنْسِيق، والاتِّسَاق، والانْسِجَام، والتَّشَاكُل، والتَّرَادُف وقَدْ قَامَ بِتَوْزِيع تِقْنِيَّات التَّمَاسُك وأَدَوَاته عَلَى هَذِه الأَنْوَاع دُونَ ضَبْط مَفْهُوم وَاضِح للتَّمَاسُك عَيْنه[2].

والنوع الثاني مِن الدِّرَاسَات المتعلقة بالتَّمَاسُك النّصيّ، اهتمّ فيها الدّارسون بعرض وشرح ما تضمّنته المؤلفات الغربية من دراسات وآرَاء الرَّائِدِين فِي هَذَا المَجَال مِنْ أَمْثَال: دِي بُوجرَاند وهَالِيدَاي وغَيْرهم، ولَعلَّ مِنْ أَبْرَز المهتمّين بها مُحَمَّد خطَابِي فِي كِتَابِه: (لِسَانيَّات النَّصّ)؛ إِذْ عَرَضَ آرَاء (هَالِيدَاي ورقيَة حَسَن) و(بْرَاون ويُول) وغَيْرهم[3].

---

[1]- صَلَاح فَضْل، بَلَاغَة الخِطَاب وعِلْم النَّصّ، ط1، الشَّرِكَة المصْريَّة العَالَميَّة للنَّشْر لونجمَان، مِصْر، 1996، ص340.

[2]- مُحمَّد مِفْتَاح، التَّلَقِّي والتَّأْوِيل مُقَارَبَة نَسقيَّة، ط2، المَرْكَز الثَّقَافِي العَرَبِي، بَيْرُوت، 2001، ص157-159.

[3]- مُحَمَّد خطَابِي، لِسانِيَّات النَّصّ مَدْخَل إِلَى انْسِجَام الخِطَاب، ص11-92.

أَمَّا النوع الثَّالِث، فَيخصّ تلك الدّراسات التي حَاولَتْ ضَبْط مَفْهُوم للتَّمَاسُك، وتَطْبِيق آلِيَّاته عَلَى مدوّنات من النُصُوص العربية).

2-التّماسك الشّكليّ والتّماسك الدّلاليّ

وبالنسبة لهذا النوع، نُشير إلى انقسامه إلَى فريقين:

عمل الفريق الأوّل وفق التمييز بَيْن مَا يُفِيد التَّماسُك الشَّكْلِي (cohésion)، ومَا يُفِيد التَّمَاسُك الدَّلالِي (cohérence) فِي الدِّراسَات الغَرْبيَّة، فَنُحيل في ذلك على سَعْد مَصْلُوح الذي يستخدم مصطلح السّبك بدل التَّمَاسُك الشَّكْلِي؛ ومصطلح الحبك بدل التَّمَاسُك الدَّلَالِي، ويُستشفّ اعتماد المرجعية التراثية أحيانا في مقاربة ظواهر التماسك النّصيّ.

ويحدّد سعد مصلوح مفهومه لهذه المصطلحات مع مقابلاتها في اللسانيات الغربية قائلاً: " يَخْتَصّ مِعْيَار السَّبْك بالوَسَائِل الَّتِي تَتَحقَّق بِهَا خَاصِيَة الاسْتِمْرارِيَّة فِي ظَاهِر النَّصّ Surface texte، ونَعْنِي بِظَاهِر النَّصّ الأَحْدَاث اللُّغَويَّة الَّتِي نَنْطق بِهَا أَوْ نَسْمَعُها فِي تَعَاقُبِها الزَّمَنِي، والَّتِي نَخُطُّها أَوْ نَرَاها (...) إنَّ مِعْيَار الحَبْك يَخْتَصّ بالاسْتِمْرارِيَّة المُتَحقِّقَة فِي عَالَم النَّصّ textuel world، ونَعْنِي بِهَا الاسْتِمْرارِيَّة الدَّلاليَّة الَّتِي تَتَجَلَّى فِي مَنْظُومَة المَفَاهِيم Concepts والعلَاقَات relations الرَّابِطَة بَيْن هَذِه المَفَاهِيم[1]".

ويبيّن بهذا أنّ السَّبْك هُوَ التَّمَاسُك الشَّكْلِي الذي يتجسّد بأدوات نحوية بَيْن الكَلِمَات وبَيْن الجُمَل وَبَيْن الفقَرَات وبَيْن كُلّ أَجْزَاء النَّصّ، أمَّا الحَبْك فَهو يخصّ التَّماسُك الدَّلالِي؛ أَيْ انْتِظَام الدّلالات وفق نسق معيّن، ليتّضح لِلْقَارِئ المَعْنى المَقْصُود.

أمّا الفريق الثاني، فقد تبنى مَصطلح التَّمَاسُك بمفهوم الرّبط الشَّكْلِي والرّبط الدَّلالِي، ونحيل في ذلك على موقف إبْراهِيم الفقِي، الَّذِي عَرَّف التَّمَاسُك النَّصِّي بِأَنَّه: العلَاقَات أَو

[1]- سَعْد عَبْد العَزِيز مَصْلوح، فِي البَلَاغة العَربيَّة والأُسْلُوبيَّات اللِّسَانيَّة، ط1، مَجْلِس النَّشْر العِلْمِي، الكُوَيْت، 2003م، ص227-228.

الأَدَوَات الشَّكْليَّة والدَّلَاليَّة، الَّتِي تُسْهِم فِي الرَّبْط بَيْن دَاخِل النَّصّ (البِنْيَة الدّاخِليَّة للنَّصّ) وخَارِج النَّصِّي (المَقَام، المُتَلقِّي...)[1].

فلا يحصل بهذا التمييز بَيْن التَّمَاسُك الشَّكْلِي والدَّلَالِي، فقد اتخذهما الفَقيّ أداتين لتحقيق التَّمَاسُك داخل النّص.

[1]- يُنظَر: صبْحِي إبْراهِيم الفقِّي، عِلْم اللُّغَة النَّصِّي بَيْن النَّظريَّة والتَّطْبِيق، ص96.

خاتمة

خاتمة

وبعد هذه الرّحلة البحثية في موضوع التَّمَاسُك النَّصِّي فِي الدَّرْس اللُّغَويّ العَرَبِيّ، يُمكننا أن نرصد نتائجه على النحو الآتي:

-إنّ الدراسات اللغوية والبلاغية في التراث العربي تزخر بالمفاهيم التي تنطبق على الظواهر النّصية، وانطوت على تفكير عميق في قضايا النّص، وخلّفت بذلك أثرا هامّا في مجال المقاربة النّصية للمدوّنات الكلامية.

-اعتنى النحويون والبلاغيون العرب القدامى بأهم المسائل التي يُثيرها النّص، وبالتحديد تماسك النّص وانسجامه، فحدّدوا أهم المعايير التي تكفل للنصوص هاتين الخاصيتين، وتمكّنها من تجسيد أغراضها البلاغية والتبليغية.

-في مجال اللسانيات النّصيّة الغربية تُعدُّ مَعايِير نَصيَّة النَّصّ التي قدّمها دي بو غراند مرجعية نظرية لدراسة القَضَايَا الَّتِي يطرحها الدَّرْس النَّصِّي الحَدِيث، كَوْنها معايير شاملة، وهي تُعتمد عند الدّارسين العرب المحدثين كآليات نموذجية للتحليل النّصيّ.

-بالنظر إلى ما يتضمّنه التراث اللغوي العربي من رؤى واضحة للنّص، وما توصّل إليه الدّارسون في ضبط المفاهيم الأساسية للتحليل النصيّ، لا يسعنا إلاّ الإقرار بأسبقية البحث اللغوي العربي إلى الدراسات النّصيّة قبل أن تبرز كعلم قائم في الدّراسات اللّسانية الغربيّة.

قائمة المصادر

والمراجع

أوّلًا: المصْحف الشّرِيف: برواية ورْش عن نافع.

ثانيًا: الكُتُب العربيّة:

1- أَبُو الفَتْح عُثْمَان بْن جِنّي، صِنَاعة الإعْرَاب، تَحْ: حسن هنْدَاوِي، ج1، ط2، دَار القَلَم، سُورْيَا، 1993.

2- أبُو بشْر عَمْرُو بْن عُثْمَان بْن قنبَر سِيبوَيْه، الكِتَاب، تَحْ: عَبْد السَّلَام مُحَمَّد هَارُون، ج1، ط3، مَكْتَبَة الخَانجِي، مِصْر 1988.

3- أَبُو عُثْمَان عَمْرُو بْن بَحْر الجَاحِظ، البَيَان والتَّبْيِين، تَحْ: عَبْد السَّلَام هَارُون، ج1، ط7، مَكتَبَة الخَانِجِي، مِصْر، 1998.

4- الأَزْهَر الزَّناد، نَسِيج النَّصّ (بَحْث فِيمَا يَكُون بِه المَلْفُوظ نَصًّا)، ط1، المَرْكَز الثَّقَافِي العَرَبِي، الدَّار البَيْضَاء، 1993.

5- بن الدِّين بخولة، الاتِّسَاق والانْسِجام النَّصِّي، الآليَّات والرَّوابِط، د.ط، دَار التَّنْوِير، الجَزائِر، 2014.

6- بن الدِّين بخولة، الإسهامات النصية في التراث العربي، أطروحة دكتوراه علوم في اللسانيات النصيّة، جامعة وهران، 2016/2015.

7- جَمِيل حَمْدَاوِي، مُحَاضَرَات فِي لِسانِيَّات النَّصّ، ط1، شَبَكة الأُلُوكَة، د، ب، 2015.

8- حلمِي خَلِيل، دِراسَات فِي اللِّسانيَّات التَّطْبِيقيَّة، ط1، دَار المَعْرِفَة الجَامعيَّة، مصْر، 2000.

15- رَمْزِي مُنِير البعلبكِي، مُعْجَم المُصْطَلَحات اللُّغويَّة، ط1، دَار العِلْم للمَلَايِين، بَيْرُوت، 1990.

16- سَعْد عَبْد العَزِيز مَصْلوح، فِي البَلَاغة العَربيَّة والأُسْلُوبيَّات اللِّسَانيَّة، ط1، مَجْلِس النَّشْر العِلْمِي، الكُوَيْت، 2003.

17- سَعْد مَصْلُوح، فِي البَلَاغَة العَربيَّة والأُسْلُوبيَّات اللِّسانيَّة آفَاق جَدِيدَة، ط1، عَالَم الكُتُب، مِصْر، 2006.

18- سَعِيد حَسَن بحيرِي، عِلْم لُغَة النَّصّ (المَفَاهِيم والاتِّجَاهَات)، ط1، لُونجمَان للنَّشْر والتَّوْزِيع، مصْر، 1997.

19- صبْحِي إبْرَاهِيم الفقِّي، عِلْم اللُّغَة النَّصِّي بَيْن النَّظَريَّة والتَّطْبِيق، دِرَاسَة تَطْبِيقيَّة عَلَى السُّوَر المَكيَّة، ج1، ط1، دَار قبَاء، مصْر، 2000.

20- صَلَاح فَضْل، بَلَاغَة الخِطَاب وعِلْم النَّصّ، ط1، الشَّرِكَة المصْريَّة العَالَميَّة للنّشْر لونجمَان، مِصْر، 1996.

21- عَبْد القَاهِر الجرْجانِي، دَلائِل الإعْجَاز، تَحْ: مَحْمُود مُحَمَّد شَاكِر، ط3، دَار المَدَنِي، مِصْر، 1992.

22- فَتْحِي إبْرَاهِيم، مُعْجَم المُصْطَلَحات الأدَبيَّة، ط4، المُؤَسَّسة العَرَبيَّة للنَّاشِرِين، تُونُس، 1988.

23- مُحمَّد الشَّاوش، أُصُول تَحْلِيل الخِطَاب فِي النَّظريَّة النَّحْويَّة العَربيَّة، ط1، المُؤَسَّسَة العَربيَّة للتَّوزِيع، تُونس، 2001.

24- مُحَمَّد خطَابِي، لِسانيَّات النَّصّ، مَدْخَل إلَى انْسِجَام الخِطَاب، ط1، المَرْكَز الثَّقافِي العَرَبِي، بَيْرُوت، 1991.

25- مُحمَّد مِفْتَاح، التَّلقِّي والتَّأْوِيل مُقَارَبَة نَسقيَّة، ط2، المَرْكَز الثَّقافِي العَرَبِي، بَيْرُوت، 2001.

26-محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت؛ ومنشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2008.

27- نعْمَان بُوقرة، المُصْطَلحَات الأسَاسيَّة فِي لِسانيَّات النَّصّ وتَحْلِيل الخِطَاب، ط1، جدر للكِتَاب العَالَمِي، الأُرْدُن، 2009.

ثالثًا: الكُتُب المُترجمة:

1- جِيليَان برَاون وجُورْج يُول، تَحْلِيل الخِطَاب، تَرْ: مُحَمَّد لُطْفِي الزّلِيطنِي ومُنِير التّرِيكِي، النَّشْر العِلْمِي والمَطَابِع جَامِعَة المَلِك سُعُود، المَمْلكَة العَربيَّة السُّعُوديَّة، (د ت).

2- رُوبِرْت دِي بُوغْرَاند، النَّصّ والخِطَاب والإجْرَاء، تَرْ: تَمّام حَسان، ط1، عَالَم الكُتُب للنَّشْر، مِصْر، 1998.

فهرس الموضوعات

مُقدّمة..... أ

الفصل الأوّل

لسانيات النّص ومعايير النّصيّة

أوّلاً: اللّسانيّات التّطبيقيّة: المفْهوم، النّشْأة، الفرُوع..... 6

1- مفهوم اللّسانيّات التّطبيقيّة..... 6

2- نشْأة اللّسانيّات التّطبيقيّة..... 6

3- فُرُوع اللّسانيّات التّطبيقيّة..... 7

أ/ علْم اللُّغة التّعليمي (Linguistique didactique) 7

ب/ علْم اللُّغة النّفسِي (Psycholinguistique).....7

ج/ علْم اللُّغة الاجتماعي (Sociolinguistique).....8

د/ التّخطِيط اللُّغوِي (Planification linguistique).....8

هـ/ صناعة المعاجِم (Lexicographie).....9

و/ لسانيّات النّص (Linguistique textuelle) 9

ثانيّاً: اللّسانيّات النّصيّة.....10

1- مفْهوم اللّسانيّات النّصيّة..... 11

2- النّص.....11

أ/ مفهوم النّص..... 11

ب/ خصائص النّص..... .12

3- النّصيّة..... 13

أ/ مفهوم النّصيّة..... 13

ب/ معايِير النّصيّة.....14

1. الاتساق.....14

2. الانسجام..... 19

3. القصدية..... 22

4. المقبولية.....23

5. الإعلامية أو الإخبارية.....23

6. المقامية..... 24

7. التناص.....24

الفصل الثاني

التّماسك النّصيّ لدى اللّغويّين العرب القدامى والمحدثين

أوّلاً: التّماسُك النّصِّي عِنْد اللّغويين العرب القُدامَى.....28

1- التّماسُك النّصِّي عِنْد النّحويّين.....28

أ/ أبو الفتح عثمان بن جني.....30

ب/ أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه..... 31

2- التّماسُك النّصِّي عِنْد البلاغِيّين..... 32

أ/ عبد القاهر الجرجاني.....33

ب/أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ..... 34

ثانيّاً: التّماسك النّصيّ عند اللغويّين المحدثين.....37

1-أنواع الدّراسات للتّماسُك النّصِّي.....37

2- التّماسُك الشّكليّ التّماسُك الدّلاليّ.....38

خاتمة..... .40

قائِمة المصادر والمراجع..... 42

فهرس الموضُوعات.....46

ملخّص:

نتطرّق في هذا البحث لقضية التّماسُك النّصِيّ فِي الدّراسات اللغوية العربية قديماً وحديثاً، ونهدف من خلاله إلى الكشف عمّا يتضمّنه التراث العربي من أفكار ورؤى حول هذه القضية، وما يُقدّمه المحدثون كذلك في إثراء الدّرس النّصي العربي.

ونرى أنّه الرّغْم ممّا تحقّق للدراسات النّصيّة الغربية فإنّه لا يُمكن عض النظر عن إِسْهامات النّحويين والبلاغيين العرب القُدامَى في هذا المجال.

ولقد اعتمدنا في هذا البحث المنْهج الوصْفِي التّحلِيلي، وذلك على أساس ما استلزمه عرض القضايا المتعلقة بموضوع البحث وتحليلها.

الكلمات المفْتاحيّة: اللّسانيَّات التّطبيقيّة –النّص– النّصيّة– اللّسانيَّات النّصيَّة– التّماسُك النّصيّ.

Abstract :

The subject of this study is textual cohesion in the Arabic linguistic lesson. This study aims to show that despite the clear progress achieved by the modern linguistic lesson in the field of textual linguistics, we do not deny the serious contributions of the ancients in field of textual analysis, which indicates their extensive experience in this field.

In our study, we followed the descriptive analytical approach, as it is the most appropriate for studying such topics.

Keywords : Applied linguistics- text- textuality- textual linguistics- textual cohesion.